الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية.

الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي

-الطور الأول أ نموذجا-

إعداد الطالب: مزوار محمد

إشراف : د. فتيحة بن يحي

لجنة المناقشة

أ.ت.ع	عبد الرحمان فارسي	رئيسا
أ.م.ب	أمال بناصر	ممتحنة
أ.م.أ	فتيحة بن يحيى	مشرفة ومقررة

العام الجامعي: 1438–1439//2016–2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ... و بعد

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لأستاذتي الفاضلة د.فتيحة بن يحي على ما حبتني به من توجيه وتصويب، وعلى ما شملتني به من عناية، ورعاية في سبيل تقديم هذا العمل.

وأبسط جزيل اعترافي وامتناني بين يدي اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم و تصويب هذا البحث للرفع من قيمته وجعله على بصيرة.

إليكم جميع أساتذتي، شكري واحترامي وتقديري.

محمد مزوار

الإهـداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر

يا من أفتقدك منذ الصغر

يا من يرتعش قلبي لذكرك

يا من أودعتني الله أهديك هذا البحث أبي رحمك الله

إلى من علمني الصمود مهما تغيرت الظروف، إلى العطف، إلى الحنان، إلى الغالية أمي أطال الله في عمرها وألبسها لباس الورع والنور.

إلى إخوتي، إلى أصدقائي الذين كانوا لي دوما سندا في هذه الحياة.

محمد مزوار

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء .....

فهرس الموضوعات .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفهوم الصورة ووظائفها.

المدخل 7

المبحث الأول: الصورة ووظائفها 16

1- مفهوم الصورة وأنواعها 16

2- أهمية الصورة 28

المبحث الثاني: الصورة في الدرس السميائي 32

1- وظائف الصورة 32

2- سميائية الصورة 39

الفصل الثاني: الطفل والصورة في العملية التعليمية التعلمية

المبحث الأول: الصورة وسيلة التعليم والتعلم 45

1- مهارات قراءة الصور عند الطفل 45

2- إدراك الصورة عند الطفل 56

3- دور الصورة في مجال تعليم الأطفال 61

المبحث الثاني: دراسة تحليلية موضوعية لصور الكتاب المدرسي 64

1- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية 64

2- رؤية تحليلة لنماذج من صور الكتاب 71

الاستمارات 77

خاتمة 96

ملاحق 100

قائمة المصادر والمراجع 115

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان حواسا، أبرزها حاسة البصر الذي ارتقى به إلى المرتبة الأولى بين قوى الإدراك والفهم لقوله تعالى: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا".

لذلك يعد الإبصار عاملا هاما في عملية التواصل، وله دور عظيم في عملية التعليم والتعلم لما يعكسه من القوة والحساسية والدقة، وقد تنبه المختصون إلى ضرورة التركيز عليه، واستغلاله في العملية التعليمية خاصة لدى الطفل، لأنه بطبعه يدرك الصورة فيجند لها كامل قواه الإدراكية لفهمها فهو يحب الصورة سواء كانت مرسومة أو فوتوغرافية ويتفاعل معها، بل يروح يحاكيها ويحادثها، ويصنع منها عالمه الخاص فكريا ولغويا، لذلك اعتبرها المختصون في عملية التعليم والتعلم جزء رئيسيا في برامج تعليم اللغة العربية.

الصورة هذه الأداة الحاملة والناهضة على مجموعة من الأسئلة، يصب معظمها في عمق اهتمامات الإنسان وانشغالاته المتعددة، هذه الأيقونة الصغيرة والبسيطة استطاعت أن تجذب عقول الصغار والكبار، وتبقى الصورة مستمرة في جعل الإنسان يبوح ويكشف عن آلامه وآماله وفق زوايا رؤياه، فكيفما كانت طبيعة الصورة معروضة علينا، ومهما تنوعت دعامتها فإن لها وظيفة وخطاب مبطن تريد إيصاله.

وعليه: فما هو الدور الذي تؤديه الصورة عند الطفل؟

وتندرج تحت هذا السؤال الجوهري عدة أسئلة هي كالتالي:

- ماذا نعني بالصورة؟ وما هي وظائفها؟ وهل تكتفي بوظيفة التواصل فقط؟

- هل تساعد صور الكتاب المدرسي (الطور الرابع) على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكنه من حسن التحدث والقراءة؟

وكان اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع)"، نابع من الصورة وما لها من أهمية في الكتاب المدرسي بشكل خاص والعملية التعليمية عامة، كما أن مجال الصور وطغيانها على الساحة العلمية والإعلامية فرض علينا البحث فيه، قصد المساهمة في توضيح حدوده، وإبراز الدور الرائد الذي تؤديه الصور داخل المنظومة التربوية، بالإضافة إلى الوظيفة التواصلية التي تقوم بها الصورة لأجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل، وقد تم اختيار كتاب الطور الرابع نموذجا مجالا للتطبيق لأنه يجمع بين النصوص اللغوية والصور التوضيحية، كما أنه من أهم الوسائل التعليمية لكل من التلميذ والمعلم.

هذا عن الدوافع الموضوعية، أما ذاتيا فرغبتي البحثية في مجال التعليم هو ما قادني إلى الولوج لهذا الموضوع.

وقد تم توزيع مادة البحث على مقدمة، يليها مدخل ثم فصلان، وفي النهاية خاتمة، كان المدخل بعنوان "مفهوم الوظيفة التواصلية" حمل المفاهيم المتعلقة بكل من الوظيفة، التواصل، الخطاب، لتوضيح عنوان البحث، أما الفصل الأول فجاء بعنوان: "مفهوم الصورة ووظائفها" وقسم إلى مبحثين، المبحث الأول خاص بالصور من حيث تعريفاتها المتعددة، وذكر أنواع ومدى أهميتها في

العملية التعليمية والتعلمية، واحتوى المبحث الثاني على وظائف الصورة وسميائياتها حيث قمنا بتعريف السميائية وتقديم أهم الاتجاهات التي شهدها الدرس السميائي، خاصة عند "فرديناند دي سوسور" والعالم الأمريكي "شارل سندرس بورس".

أما الفصل الثاني: فهو فصل تطبيقي عنوناه ب "الطفل والصورة في العملية التعليمية والتعلمية" وقد ضم مبحثين، الأول خاص بالطفل وتحديد علاقته بالصور، وإدراكه لها بالإضافة إلى المهارات التي يكتسبها لقراءة الصورة وفهمها.

وعني المبحث الثاني بتعريف الكتاب المدرسي ووصف مدونته من خلال تقديم بطاقة للكتاب المراد التطبيق عليه، بتقييم الجانب المادي والمضموني له، ثم القيام بعملية الإحصاء وتوزيع الصور الواردة فيه، وفي الأخير تم اختيارنا لمجموعة من الصور التي رأيناها قابلة للتحليل لما تحمله من قيم اجتماعية وثقافية، وتاريخية ووطنية، قصد الوصول إلى أهم الرسائل التي تحملها للمتعلم، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ليخلص المبحث إلى خاتمة شملت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي، الذي يقوم على معاينة الظواهر والوقوف على مختلف جزئياتها، كما أننا قمنا بإجراء دراسة شملت معلمين من مختلف المدارس الابتدائية، واستجوابهم عن طريق استمارة احتوت على 18 سؤالا.

قمنا في هذا البحث بالاستناد على مجموعة من الدراسات بين كتب ومقالات من أبرزها كتاب "شاكر عبد الحميد" "عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات"، "بدرة كعسيس" "سمائية الصورة

في تعليم اللغة العربية"، كما تم الاعتماد كتاب "ريجيس دوبري" "حياة الصورة وموتها"، "سعاد العالمي" "مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري".

وفي هذا السياق نسجل أننا تعرضنا لبعض الصعوبات التي تتمثل في المصادر والمراجع التي تعالج الصورة، وهذا راجع إلى حداثة الموضوع، ومع ذلك فقد استفدنا من بعض البحوث التي اهتمت بدراسة الصورة.

ولا يسعني في النهاية سوى أن اوجه لأستاذي المشرفة الدكتورة "بن يحي" أسمى عبارات الشكر والتقدير على سهرها ورعايتها المعرفية لهذا البحث، كما لا أنسى في هذا الصدد الملاحظات القيمة التي قدمها لي بعض الأساتذة والزملاء، ودون أن أغفل أيضا عما سأحظى به من توجيهات وتصويبات أعضاء اللجنة المناقشة.

محمد مزوار

تلمسان في: 03 رجب 1438 هـ الموافق ل 2014/03/30.

المدخل:

مفهوم الوظيفة التواصلية.

1- مفهوم الوظيفة:

أ/لغة: مصدر وظف من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام، أو علف، أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا، ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[1].

الوظيفة: جمع وظائف: ما يتولاه شخص من عمل منصب[2].

يتبين لنا أن المراد من قولهم، ما يقدر له في كل يوم من رزق، وأن الوظيفة هي بمعنى تعيين العمل، وتقدير الأجر له.

ب/ إصطلاحا: تختلف تعاريف الوظيفة وتتعدد حسب التخصصات والاتجاهات حيث عرفها "مهوب أحمد": "بأنها المنزلة التي يتبوؤها أي عنصر من عناصر الكلام كالوحدة الصوتية، والوحدة الظرفية والكلمة والتركيب في البنية النحوية للملفوظ، فالوظيفة في المصطلح اللساني، هي المنهج أو الاتجاه الذي ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل"[3].

---

[1] - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ص.و.ي).

[2] - لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001.

[3] - موهوب أحمد: الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة ، كلية الآداب واللغات ،جامعة منتوري قسنطينة،درجة ماجيستسر ، تحت اشراف،د.صالح خديش،2005-2006، ص 9.

ويقول عبد السلام المسدي: "بان الوظيفة هي لفظ أجنبي من مصطلحات الإدارة، والتوظيف هو إدماج في سلك الموظفين" [1]، أي أن اللفظ العربي يجاوز المفهوم الفني إلى عملية تكتسب بموجبها الظاهر وظيفة جديدة في دلالتها وإيحائها أو تأثيرها الإنشائي.

كما تعرف في المعجم الفلسفي على أنها: "العمل الخاص الذي يقوم به الشيء أو الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة"[2] أي أن الفرد لا يقوم بوظيفة أو عمل إلا إذا كانت هناك مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة فيما بينها، ونجد مفهوم الوظيفة في هذا التعريف يقترب من مفهومها في لغة المنظمات لوظيفة الإدارة والوظيفة العامة.

أما علماء البيولوجيا "فإنهم ينظرون لجسم الكائن الحي على أساس أنه وحدة كلية يحتوى على مجموعة من الأعضاء، ويقوم كل عضو بدور مهم في الجسم، ويرتبط كل عضو أيضا بالأعضاء الآخرين داخل الجسم"[3]، فمعنى الدور حسب علماء البيولوجيا هو الوظيفة، أي لكل عضو من أعضاء الجسم إلا وله وظيفة.

في حين يستعمل علماء الاجتماع مصطلح الوظيفة للإشارة إلى العمليات الاجتماعية أو الأفعال وبناءات الجماعة، وطائفة أخرى كبيرة من الظواهر أوسع نطاقا بكثير من الثقافة التي تظهر في الاستخدام الأنثروبولوجي، حيث يعرفها "راد كليف براون" بأنها "العلاقة بين نشاط اجتماعي محدد وبين

[1]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار الحساب الجديد المتحدة، بيروت، ط5، 2006، ص 165.

[2]- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجماعية، الاسكندرية، 2006، ص 3157.

[3]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 ،2003، ص ص 126، 127.

البناء الاجتماعي، التي تعمل على استمراره ووجوده"[1]، وعلماء الاجتماع يقرون أن الوظيفة هي الإسهام الذي يقدمه النشاط الجزئي بالنسبة للنشاط العام وحصيلة النتائج المترتبة عنها، فمثلا الوظيفة الاجتماعية للدين هي المحافظة على تماسك الجماعة.

من كل هذه التعريفات يتبين لنا أن الوظيفة هي مصطلح لساني أو بالأحرى هي المنهج الذي تحدد به اللغة، باعتبارها نظاما وظيفيا وأن هذه الكلمة لها عدة معاني بحسب التخصصات التي نستخدمها فيها مثل: وظف توظيفا أي كلفه بعمل لغاية معينة أو إسناد كل شخص لوظيفة معينة، كما أنها تحمل معنى الدور كما يراها الأنثروبولوجيون.

2- مفهوم التواصل:

أ/ لغة: التواصل التصادم، وفي الحديث من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه، تكرر الحديث صلة الرحم، قال أبو الأثير: وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا أو أساؤوا، وقطع الرحم ضد ذلك كله.[2]

والتواصل ضد التصارم: ووصلة توصيلا إذ أكثر من الوصل وواصله مواصلة ووصالا ومنه المواصلة في القوم وغيره، والوصل ما يوصل من الحبل، ويقول المتدخل الهذلي: "ليست لميت بوصيل وقد ... علق فيه طرف الموصل"[3].

---

[1]- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، ص 138.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ص 322.

[3]- اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، 1990.

ب/ اصطلاحا: يدل التواصل في الاصطلاح، على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد يبنى على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف، ويفترض التواصل أيضا باعتباره نقلا وإعلاما مرسلا، ورسالة ومستقبلا وشفرة، يتفق على تنسيقها وتشفيرها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع) وسياقا مرجعيا، ومقصدية الرسالة.

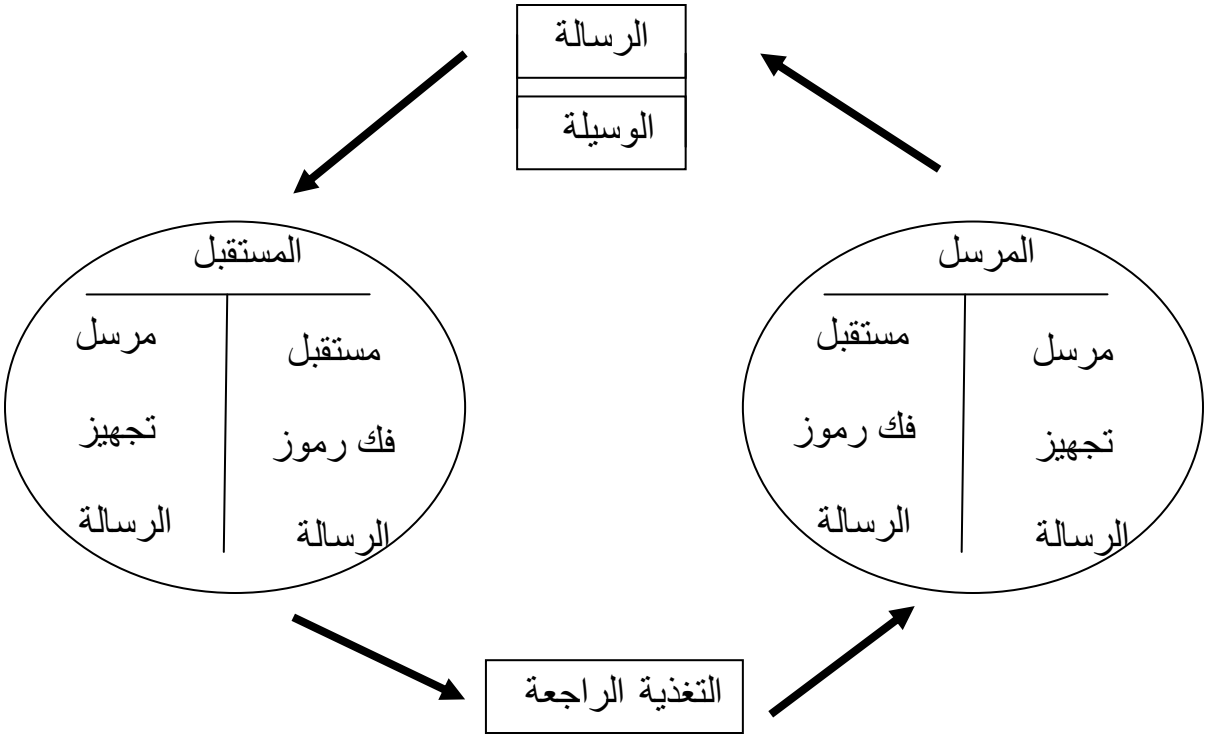

إن التواصل هو تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى، وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما تتحدث عنه، ويتمثل في

الأشياء والكائنات، ولنجاح هذه العملية اشراك المرسل والمرسل إليه في السنن حتى يتم الاسنات والاستسنات على الوجه الأكمل، كما أراد له المجتمع اللغوي وكما تقتضي العملية قناة تنقل الرسالة من وإلى المتلقي[1]، هو مما قاله "عمر أوكان" يتبين لنا أن عملية التواصل لا تتم إلا إذا توفرات هذه المكونات التي تظهر أعلاه في المخطط.

ويعرف "تشارل كولي" التواصل قائلا: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، كما أنه يتضمن كل رموز الذهن مع رسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان وتتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ووثيرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والهاتف وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان"[2]، وهكذا يتبين لنا عبر هذا التعريف، أن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها.

وهناك من يعرف التواصل بأنه "العملية التي يتفاعل المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة"[3]، وتبرز هذه العملية خلال ثلاث وظائف هي كالتالي:

* التبادل: Echange.

* التبليغ: Transfer.

* التأثير: Impace.

---

[1]- عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2001، ص 36.

[2]- شارل كولي (social organisation) نقلا عن جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ط1، 2010، ص 6.

[3]- طلعت منصور: سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، الكويت، المجلد 11، 1980، ص 107.

ويعرف التواصل أيضا بأنه: "تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديا أو غير قصدي، بين الأفراد والجماعات"[1]، فهو لا يقتصر على ما هو ذهني ومعرفي فحسب، بل يتعداه إلى ما هو وجداني، وما هو حسي حركي وآلي، أي ليس "التواصل مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه، ولكنه تبادل الأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم، وقد لا تفهم بالطريقة نفسها من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية"[2]، ومن هنا يتبين لنا أن التواصل عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية.

من خلال ما سبق من التعاريف لعملية التواصل نستخلص أن هذه الأخيرة تختلف باختلاف الحقول الاجتماعية التي تجري فيها، فالتواصل في الشركة الإنتاجية ليس نفسه في ملعب كرة القدم والتواصل في الإدارة يختلف عن التواصل في الأسرة، والتواصل في ثكنة الجيش ليس نفسه في مؤسسة التكوين، وليس هو نفسه في المدرسة أو الجماعة، وهكذا حتى وإن كانت هناك عناصر مشتركة في كل نمط من أنماط هذا التواصل.

3- مفهوم الخطاب:

أ/ لغة: الخطاب والمخطابة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان.[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص 107.

[2]- العربي أسليماني ورشيد الخديمي، قضايا تربوية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 31.

[3]- لسان العرب، لابن منظور، مادة الخطب، الجزء الثالث، ص 137.

والخطاب ج خطابات: كلام يوجه إلى جمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات، ألقى خطابا داخل مأدبة، خطاب ترحيب، رسالة: أكتب خطابا إلى صديق، خطاب العرش، بيان يلقيه الملك في البرلمان عند افتتاح دورته عارضا سياسة حكومته في الحقلين الداخلي والخارجي" [1].

خاطب: "مخاطبة وخطابا: حادث وكالم، واجه بالكلام، خاطب صديقه، راجع في شأن ما، خاطبه في أمر لا يريد سماعه" [2].

ب/ اصطلاحا: من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد، ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة، وهو كمفهوم لساني يمتد حضوره إلى النصوص المتعاليات من شعر جاهلي وقرآن كريم، وكذا في الدراسات الأجنبية، حيث تمثل الأوديسا والإلياذة نماذج خطابات متفردة بغض النظر عن نوع الخطاب.

ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالمنطق فإن استخداماتها المعاصرة، بوصفها مصطلحا له أهميته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة، والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة

[1] - لويس معلوف : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 396.

[2] - المرجع نفسه، ص 397.

العربية "وما نقصد بالكلمة المصطلح (الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح Discourse في الإنجليزية ونظيره Discours في الفرنسية أو Diskurs في الألمانية"[1].

وقد بدا هذا المصطلح يرسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب "فرديناند دي سوسور" (محاضرات في اللسانيات العامة)، كما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح الخطاب، ومن بين التعاريف التي قدمت للإحاطة بالمصطلح والتي تبدو في عمومها تعريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم، إلا أن تقديمها معا لا ينم عن الاختلاف الموجود بينهما بقدر ما ينم عن تكامل متدرج يصبو إلى الإفصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي.

وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة المفهوم، ومن بينها نذكر:

"الخطاب هو لغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية"[2]، إذن فالخطاب حسب "سعيد يقطين" مرادف للكلام أي الإنجاز الفعلي للغة. "الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل"[3]، أي رسالة أو مقولة وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لأن المتغير في هذه الحالة هو مجموع قواعد وتتابع الجمل المكونة للمقول، وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي "سابوتي زليف هاريس".

---

[1]- جابر عصفور: أفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، دمشق،ط1،1997، ص 47.

[2]- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ص 21.

[3]- دومينيد مانقونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد بحياثن، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1،2005 ، ص 35.

والخطاب حسب "بنفينيت": "هو كل لفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"[1]، أي أن الخطاب في نظره يكون بين متكلم ومستمع فيكون الأول مؤثرا في الثاني، كذلك يميز "بنفيست" بين نظامين للتلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية، هذا التمييز ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على أنه وحدة لسانية مفرغة، بل تتعالق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع، فالخطاب قوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها وهدفها شأن المراسلات والمذكرات والمسرح والأعمال التعليمية، يختلف عن الحكاية التاريخية في مستويين اثنين هما الزمن وصيغ الضمائر"[2] والمقصود بالحكايات التاريخية هنا ليس الحكاية التي تنقل حدثا تاريخيا فذلك مما يمكن اعتباره خطابا، وإنما هي كل حدث ما ينقل بطريقة تقريرية هدفها هو تاريخية الحدث في حد ذاته.

وإذا كان الخطاب حسب التعريف الأول نوع من التناول اللساني للغة "فإن اللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة وبما أنه يفترض تمفصل اللغة مع معايير لغوية، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون تنازل لساني صرف، كما ان الخطاب ليس تجمعا بسيطا أو مفردا من الكلمات (أو الكلام بالمعنى الذي قصد إليه دي سوسور)، ولا ينحصر معناه في قواعد ذات قوة ضابطة للنسق اللغوي فحسب، إنه ينطوي على العلاقة البينية التي تصل بين الذوات،

[1] - محمد الباردي : انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات الإختلاف،ط1، 2003، ص ص، 1، 3.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويكشف عن المجال المعرفي الذي ينتج وعي الأفراد بعالمهم، ويوزع عليهم المعرفة المبنية في منطوقات خطابية سابقة التجهيز".

الفصل الأول: مفهوم الصورة ووظائفها.

المبحث الأول: مفهوم الصورة وأنواعها.

1- مفهوم الصورة وأنواعها.

2- أهمية الصورة.

المبحث الثاني: الصورة في الدرس السميائي.

1- وظائف الصورة.

2- سميائية الصورة.

المبحث الأول: الصورة ووظائفها

1- مفهوم الصورة وأنواعها.

أ/ تعريف الصورة:

الصورة: من صور وتصويرا، جعل له صورة مجسمة وصور الشخص أي رسمه على الورق على الحائط ونحوهما بالقلم أو بآلة التصوير، إذ هو نقل بالبيد أو عن طريق آلة التصوير لوقائع تمثل نماذج من الحياة والمجتمع، أو ملامح فنية يعيشها الفنان المصور وتختلف أنماط الصورة من مفهوم لآخر ومن حقيقة لأخرى.[1]

ويمكن تعريف الصورة بأنها أيضا تشخيص لشخص أو شيء ما عبر الرسم أو النحت أو التصوير اليدوي أو الفتوغرافي أو السينمائي.[2]

وورد في لسان العرب: "وتصورت الشيء، توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير التماثيل وفي الحديث: أتاني الليلة ربي في أحسن صورة، قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته". [3]

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، (باب الصاد).

[2] - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (باب الصاد).

[3] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص.و.ر).

وفي كتابه الحكيم يقول الله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ(8)﴾.[1]

من خلال هذه التعريفات التي ذكرناها، نستنتج أن لفظ "الصورة" يتغير معناه بحسب توظيفه في الجمل والنصوص.

إن الصورة هي جوهر الفنون البصرية، ورغم حاجة بعض الفنون إلى الكلمة والصوت للتعبير عن الأشياء، إلا أن الصورة خلقت لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر فاعتقلت عقله ومخيلته وتطور الأمر في تفاعل لامرئي في الصورة ولا وعي الإنسان فغيرت حياة العالم فأزالت القيود واخترقت الحدود وكشفت الحقائق.

وكما هو معروف فإن الأسئلة هي جوهر المعرفة، "فالصورة هي ملتقى الفنون وهي العتبة التي يقف عليها المتلقي قبل أن يدلف إلى العالم اللامرئي للعمل العمل الفني، وقد شهدت الصورة عدة تحولات فنية في العصر الحديث وكان لها تأثيرات كبيرة في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية".[2]

والصورة في نظر "عاطف عدلي العبد": "هي عبارة عن رموز بصرية، ألوان وأشكال، تشكل مجتمعة بنية دلالية لهذه الصورة، وهي رسالة اتصالية ناجحة لها خصائص تأثيرية معينة، حيث تعتبر

[1] - (الآية: 7 - 8) سورة الإنفطار.

[2] - حنون مبارك: دروس في السميائيات، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1987.

الصورة أداة فعالة في التعليم، كما تفيد في توضيح المادة المكتوبة، ولا تؤدي الصورة الغرض منها إذا كانت غير مرئية بغرض تعليمي، أو غير واضحة أو صغيرة جدا، ليس بها ذوق". [1]

هذا يعني لنا أن الصورة لا تؤدي أغراضها إلا إذا كانت واضحة خاصة التعليمية، فالصورة التي تعرض على التلاميذ يجب أن تكون ذات خطوط عريضة يحتويها إطار إضافة إلى خلفية بألوان جذابة، حتى تجلب انتباه الطفل وتحقق وظيفتها التواصلية.

كما أن الصورة هي عبارة عن رموز بصرية (أشكال وألوان) تشكل مجتمعة رسالة اتصالية بصرية مؤثرة كونها تحمل دلالات إيحائية لها قدرة كبيرة على التوغل في نفسية مستقبل هذه الرسالة، حيث يعرفها "Fulinginosité" "بأنها كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري، فهي معطى حسي للعضو البصري". [2]

وعليه يمكن اعتبار أي صورة محتواة في الكتب المدرسية هي صورة تعليمية كونها تقدم للقارئ معلومات معينة، أو بيانات محددة، والصورة الواضحة هي التي تجلب انتباه التلميذ إلى محتواها الضمني.

إن صورة الشيء أكثر تجريدا من عرض الشيء ذاته أو نموذج عنه ولكن الصورة أكثر واقعية من الألفاظ المجردة التي تصف ذلك الشيء، ويعود تفوق الصور في التعبير والاتصال إلا أن حساسية البصر أنشط الحواس في العمليات الذهنية، إذ أن غالبية التصورات الذهنية هي تصورات بصرية.

---

[1]- عبيد عاطف عدلي العبد : صورة المعلم في وسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي،ط1997،1، ص 332.

[2]- Fulinginosité: نقلا عن سلطاني فضيلة، صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل المدرسي للتلميذ، درجة ماجستير، جامعة وهران، تحت إشراف: أ. عبد الإله عبد القادر، 2005-2006، ص 41.

"وإذا أردنا أن نتأكد من تفوق الصورة على الشرح اللفظي في تحديد المعنى، تقوم بوصف شخصية تاريخية أو قرية أو حيوان ما، وبعد ذلك نختبر التلاميذ للتأكد من مطابقة التصورات التي كونوها في أذهانهم عن الصورة الحقيقية، فإننا حتما سنجد أن تطورات التلاميذ متباينة فيما بينها ولا تطابق أي منها الصورة الحقيقية أما إذا عرضنا الصورة على التلاميذ مع الشرح التوضيحي فإن التصورات المكتسبة تصبح أكثر مطابقة للأصل وأكثر تميزا ودقة". [1]

ونظرا لتفوق الصورة في التعبير وسهولة فهمها اتخذت كوسيلة أساسية في التعبير بالكتابة لدى البدائيين كما في الكتابة الهيروغليفية، وما تزال اللغة الصينية الكتابية تمتاز بطابعها التصويري وهناك مثل صيني يقول: "رب صورة تعادل ألف كلمة".

تثبت لنا بعض الدراسات أن مفهوم الصورة يتضمن مفهوما آخر: "يعرف بالإيديولوجيا، هذا الأخير له علاقة تربطه من الوجهة التاريخية بمفهوم الصورة والتفكير بالصورة، فقد جاءت كلمة "إيديولوجيا" ideology من كلمة idea التي جاءت من الفعل يرى tosse في اللغة الإغريقية وهو من فعل كثيرا ما كان يتم ربطه بالفكرة العامة حول الضم eidolon أو الصورة المرئية image visible والتي تعد فكرة جوهرية في البصريات ونظريات الإدراك"[2].

[1]- شيخة عثمان الداود وتهامي محمد الدبلحي: الصورة التعليمية، جامعة الملك سعود، إلكتروني، الموقع: (www.sheikhodawood.fieles.wordpresse.com).

[2]- شاكر عبد الحميد : عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 16.

من خلال هذا التعريف يتجلى لنا مفهوم الصورة وعلاقاتها التاريخية بمصطلح الإيديولوجيا المأخوذة من كلمة "فكرة" والفعل يرى، "ويضيف "شابيرو ميتشل" أن كلمة فكرة idea ترتبط بكلمة idolum اللاتينية وهي كلمة تعني الصورة بلا مادة، وهي مشتقة كذلك من الجذر اليوناني القديم الذي يعني الشكل from أو المظهر الخارجي chape، وهكذا نكون الأفكار تشكيلات عقلية لمجموعات متفرقة نوعا من الصور التي تكون موجودة في عقل الفرد وعند مستوى نشاطه العقلي الأيقوني أو المتعلق بالتفكير بالصورة، هكذا ترتبط الإيديولوجيا بشكل أو بآخر بالصورة والتفكير من خلالها"[1].

هذا من جهة ومن جهة أخرى يتفق "داونيج وسوزان بازرجان" في كتابهما "الصورة والإيديولوجيا قد شكلا الأساس للفلسفات الغربية الأساسية الميتافيزيقية المتعارضة،و المنزلة الإيديولوجية للنشاط البصري، وكذا النشاط اللفظي، لم تحظ بالانتباه التي هي جديرة عبر التطور المركب على نحو محير لمصطلح الصورة، قام بالاستخدام اللطيف أو الاستخدام في السياقات أو الدراسات الفنية والأدبية والجمالية ... بإخفاء التاريخ الإيديولوجي الملازم لها، والمحمل بالصراع والحروب وإراقة الدماء"[2].

هذا يعني لنا أن الاستخدام اللطيف في مختلف الدراسات أخفى الجانب السيئ والمحمل بالصراع، فجما الصورة والإيديولوجيا معا بتحقق في الدراسات الأدبية والجمالية، وهكذا فإنه من الضروري أن نضع في أذهاننا الجوانب أو السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، دون الإهمال ونحن نتحدث عن الصور في الخطاب النقدي المعاصر.

[1]- المرجع نفسه، ص 16.

[2]- سعاد العالمي، مفهوم الصورة عند رجيس دوبري، إفريقيا الشرق، ط1، ص 30.

تشمل الصورة ميادين متنوعة "فهي تعبير عن كل معتقد يشمل العنصر الفني الفلسفي والتقني الجمالي، وأيضا الاجتماعي والنفسي، وليست الصورة مستجدا من الهامش إلى المركز ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات، ومن هذا المنطلق نلاحظ أن مفهوم الصورة أسبق في ظهورها عن الكتابة، حيث ترك الإنسان القديم صوره التخطيطية على جدران الكهوف، لتحكي قصة بدء الحضارة على مختلف العصور في الأزمات السحيقة، ولهذا قيل أن الصورة وثيقة تعبر عن حقيقة، فإن نظرة بسيطة للماضي العريق تجعل من الصعوبة من مكان التعبير عما سواه، مقابر ذات رؤوس غريبة، ورؤوس ذات أشكال أغرب، وأشكال ليس من السهل استيعابها، إنها عبارة عن فن رفيع المستوى إنه فن النحت، فن الرسم، فن اسمه الرمز اسمه الصورة"[1].

نستنتج من هذا الكلام أن الصورة أسبق من الكتابة، هذا يعني أن الإنسان القديم كان يعبر عن أغراضه وحياته اليومية بالصورة المتمثلة في الرسومات والمخطوطات.

وفي العصر الحاضر يقر "مارتين جولي" بأن تعريفها صار شيئا صعبا، لأنه لا يمكن إيجاد تعريف شامل لكل استعمالاتها مثل رسومات الأطفال dessin d'enfants، الأفلام، الرسومات الجدارية أو الانطباعية، المعلقات، الصورة الفكرية une image mentale، صورة العلامة التجارية، لكن ما يجب التأكيد عليه أنها مهمة جدا في التواصل الثقافي"[2].

[1]- المرجع السابق، ص 31.

[2]- مليك زعلان: المرأة في الخطاب الإشهاري بين الصورة واللغة، جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. ماجستير في اللسانيات وتحليل الخطاب، تحت إشراف: أ. د. بشير إبرير، 2010-2011، ص 158.

أي أن الصورة في العصر الحديث أصبح من الصعب تعريفها تعريفا شاملا نظرا للتطور الذي عرفته من خلال تواجدها في مختلف المجالات التجارية والإشهارية وغيرها.

تعرف الصورة في قاموس "روبير" بأنها "إعادة إنتاج طبق الأصل أو تمثيل مشابه"[1]، وهنا يحيل أصل المصطلح الاشتقاقي على فكرة النسخ والمشابهة والتمثيل.

أما في الاصطلاح السميوطيقي "فإن الصورة تنضوي تحت نوع أعم يطلق عليه، وهو يشمل العلامات التي تكون فيها العلاقة بين الدال "الأيقون""والمدلول" قائمة على المشابهة والتماثل"[2]، هنا نجد أنفسنا نتساءل: هل الصورة نظام دال؟ وإذا كانت كذلك فكيف لها أن تشكل المعنى؟ هنا نعد أننا بين طرحين متعارضين:

يقر "فرولان بارث" "بأن العالم أخرس ولا يتكلم إلا عبر اللغة"[3]، يعني أن الأشياء عاجزة عن التعبير إلا عن طريق اللغة، صحيح أن الألبسة والأطعمة بإمكانها أن توحي، إلا أنها لا تكسب قيمتها الدلالية، وكذلك هي السينما والإشهار والتصوير الفوتوغرافي، فالمادة البصرية حسب "بارت" "لا تعتبر إلا صاحبتها الرسالة اللفظية، وبذلك يتوصل بارت إلى نتيجة مفادها أننا نعيش حضارة الكتابة أكثر من

[1] - محمد العماري : الصورة واللغة، إلكتروني، الموقع (www.aljabriabed.net/n13.09omari.htm)، ص 1.

[2] - المرجع نفسه، ص 1.

[3] - منصور أمال، سميوطيقا الصورة (سلطة الصورة أم صورة السلطة)، إلكتروني، الموقع (www.d5pace-univ.biskra.dz) ص 4.

أي وقت مضر بالرغم من اجتياح الصورة لحياتنا"[1]، يقصد بارث هنا أن الصورة أو المادة البصرية لا تكون معبرة إلا إذا صاحبتها رسالة لفظية.

وفي الجهة المقابلة نجد "إيريك بويسونس" "يؤكد على وجود أنسقة إعلامية غير لسانية مستقلة وتامة مثل الرموز العلمية والمنطقية وإشارات المرور، وكذلك التي بتداولها الهنود الحمر للتواصل بين القبائل، ودقات أجراس الكنائس والأبواق العسكرية ولوائح القطارات"[2]، يعني هذا أن جميع هذه الإشارات بإمكانها أن تعبر دون أن ترتبط بأي نسق لساني.

إضافة إلى ذلك يرى "بويسونس" "أن الأنظمة التواصلية السمعية أكثر فعالية في التواصل من الأنساق البصرية، ويمثل لذلك بأن الرضيع يدرك في سن مبكرا جدا أن إيماءاته وحركاته لا تلفت نظر الأم إليه، خلافا للصراخ الذي يستقدمها حتى وإن كانت غائبة عن مجال بصره"[3]، ومن هنا نستنتج أن الصورة نسق دلالي قائم الذات.

نحن على اعتقاد تام أن الموقف الذي انتهجه "فرولان بارث" كان نتيجة طبيعية لنظرته في تصنيف السيميولوجيا في الحين الذي نظر فيه كل السميائيين، وعلى رأسهم "فرديناند يدي سوسير" إلى أن اللسانيات جزء من السيميولوجيا، وأصر "بارث" على العكس، وهذا إيمانا منه بأن الأنساق غير اللغوية، لا يمكنها أن توحي دون لغة، أي أن الباحث مضطر لاستعمال اللغة لتحليل جميع السيرورات

[1] - المرجع نفسه، ص 5.

[2] - المرجع نفسه، ص 5.

[3] - المرجع السابق ص 5.

الدلالية التواصلية، أضف إلى ذلك أن السيميولوجيا ستبقى قاصرة دون استعمال مناهج ومفاهيم اللسانيات.

إن الصورة هي وثيقة الصلة بالمدى الكلي للخبرات والتعبيرات الإنسانية، وهي تمتد من المستوى الذي تقدمه الخبرات العلمية إلى آفاق الأساطير الرمزية وتجلياتها، "ولهذا السبب فإن فهم طبيعة الصور وقوتها يبدأ بالعملية الإدراكية، لكنه لا ينتهي كذلك بتكوين صورة مجردة، حول ذلك العالم الذي نحمله في رؤوسنا ..."[1].

ومن هنا يتبين لنا أن عددا كبيرا من النظريات ساهمت في توضيح أمور كان يغشاها الغموض، وذلك من خلال سكن الباحثين للتعرف على قضايا الصورة والمتخيل، وتفسير عمليات الإدراك البصري، فالإضافة إلى عمليات إلى التفكير والذاكرة وغيرها من العمليات الذهنية التي تكون الصورة واحدة من أهم عناصرها.

وكنتيجة للاستعمالات الكثيرة للصورة في مجالات عديدة، يمكننا الحديث أيضا عن عدة تنويعات وتبيينات واستعمال مصطلح الصورة، بين الصورة الإدراكية الخارجية والصورة العقلية الداخلية، ثم الصور التي تجمع بين الداخل والخارج، وما يتعلق بالجانب الرقمي والتقني، والفضل راجع "لعبد الحميد شاكر" في كتابة عنصر الصورة.

ب/ أنواع الصورة:

[1]- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، ص 18.

- **الصورة الإدراكية الخارجية:**[1] "والمتمثلة في الصورة البصرية باعتبارها أكثر استخدامات المصطلح، والتي تدل انعكاسات الموضوع، على المرأة أو على عدسات، أو غير ذلك من العدسات البصرية"، ويعني بهذا تلك الصورة التي نراها في العالم الخارجي، كالصورة الإشهارية، والملصقات والصور المتواجدة في المجلات والجرائد ... إلخ.
- **الصورة العقلية الداخلية** [2]: "ومنها الصورة الذهنية، وهي التي تبدو وكأنها الصورة الأصلية، كما أنها قابلة للتكيف أو التحكم، وبالتالي الصورة الناتجة عن الخيال، أو عن تلك العقلية النشيطة، على بناء التصورات الجديدة".

سنحاول تدعيم هذه الفكرة بما يراه "جاك بنين بوسويه"، يقول: "ليذهب الشيء الذي أنظر إليه من أمامي، ولتهدأ الضجة التي أسمعها، ولأنقطع عن الشراب الذي أحدث في اللذة، ولتنطفئ النار التي كانت تدفئن، وليعقب الحرارة إذا شئت إحساس بالبرودة، فأنا أتصور أتخيل هذا اللون، وتلك الضجة، وهذه الحرارة وتلك اللذة، فإذا عادت إلي في الظلام والسكون، صورة ما سمعت وما رأيت، لم أقل أنني أراها أو أسمعها بل قلت أنني أتخيلها"[3].

نستنتج من هذا الكلام أو هذا الرأي أن الصورة الذهنية هي تلك الصورة التي ترسم في مخيلتنا، نستطيع التعبير عنها لكن لا نستطيع رؤيتها.

---

[1]- بدرة كعسيس: سميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، جامعة فرحات عباس، سطيف، درجة ماجستير، تحت إشراف: أ. صلاح الدين زوال، 2009- 2010، ص 38.

[2]- المرجع نفسه، ص 38.

[3]- جاك بينين بوسيويه نقلا عن عبد الحميد شاكر، عصر الصورة، ص 20.

➢ **الصورة التي تجمع بين الداخل والخارج**[1]: "وتضم بالدرجة الصورة التي تعتبر تعبيرا عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية وإعادة إنتاجها والتي كانت مجالا للدراسة الفلسفية، ثم الصورة اللاحقة، وهي الصورة التي تحدث عن حاسة الإبصار بعد انتهاء منبع حسي معين، وليس بعيدا عن الصور الإرتسامية، وهي شبيهة بالإدراك".

ومن هنا يتضح لنا أن الصورة الإرتسامية تطول مدتها في مخيلة الإنسان، مقارنة بالصور التي تحدث عن حاسة الإبصار.

كما نجد أيضا صور الذاكرة وصور الذات، فصور الذاكرة تكون مصاحبة لعمليات التفكير التي تحدث في الحاضر أو استدعاء أحداث الماضي، أو حتى أحداث ومواقف من المستقبل، أما صور الذات أو صور الآخر وما يتعلق بها فهي ترتبط بالدراسات الاجتماعية والنقدية، وتدخل ضمن الصور التي تشير إلى الاتجاه العام، نحو بعض المؤسسات والأفراد".

من خلال هذا الكلام حاول عبد الحميد شاكر إزالة الإبهام، أو الغموض الذي يشوب الصور المخزنة في الذاكرة، وصور الذات بإعطائه لنا تعريفا يوضح لنا ماهية هذه الصور.

➢ **الصور المتعلقة بالجانب التقني**[2]: "وفي هذا النوع نجمل كل من الصور الرقمية التي تولد عن طريق الكمبيوتر، أو على الأقل معززة به، والصور الفوتوغرافية الثابتة والمتحركة، التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة، ثم الصور التلفزيونية ذات التأثيرات المذهلة، وصور العالم

[1] - المرجع السابق، ص 38.

[2] - المرجع السابق، ص 39.

الافتراضي، بالإضافة إلى الصور التشكيلية، التي تتمثل في الأعمال الفنية كالرسم والتصوير الملون".

لقد حصر "عبد الحميد شاكر" الصورة في أربعة أنواع مبرزا كل نوع وما يميزه عن الآخر، انطلاقا من هذا التأسيس، تبقى الصورة جوهرة الفنون البصرية، ورغم حاجة بعض الفنون إلى الكلمة والصوت للتعبير عن الأشياء، إلا أن هذه الأخيرة خلقت لغة جديدة استحوذت بها على طاقة البصر، هذا ما جعلها تشهد عدة تحولات فنية في العصر الحديث، وكان لها تأثير كبير في خلق مفاهيم جديدة، على كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية.

2- أهمية الصورة:

أ/ أهمية الصورة في التعليم:

لقد كانت الصورة أو طرق التواصل بين بني البشر قبل أن يكتشف الإنسان الكتابة، كما يشير إلى ذلك من المخلفات الحضارية، فقد استخدم الإنسان الصور منذ أقدم الحضارات كوسيلة لتوضيح الأفكار والنصوص.

يعتقد الكثير من المحللين التربويين أن نسبة 80% إلى 90% من خبرات الطفل يحصل عليها عن طريق حاسة البصر، فالتلميذ يدرك الأشياء التي يراها أفضل وأوضح مما قرأ عنها أو سمع شخصا

يتحدث عنها، فالصورة كفيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية، وجعلها أكثر فعالية وكفاية، فلم تعد الصورة وسيلة إضافية، بل غدت مهمة في العملية التربوية كما تقوم به من أدوار نذكر منها: [1]

– إنها تستثير اهتمام المتعلم، وتنبع من احتياجاته ورغباته، حيث إن الصورة الثابتة أو الأفلام، أو المجسمات أو غيرها تقدم معارف مختلفة، يستطيع المتعلم من خلالها إشباع رغباته مما يحقق أهدافه، وكلما كانت الصورة أقرب إلى الموسوعة الإدراكية للمتعلم، وتنشئته الاجتماعية كلما كان لها دورها التربوي أفضل للمتعلم.

– الصورة تجعل المتعلم أكثر استعدادا لتقبل المادة المعرفية، ؛يث تساعد على إشباع الرغبة والزيادة في تقوية وتحسين خبرات المتعلم، وهذا ما نلاحظه عندما نقدم للمتعلم (فيلما) يتعلق بمادة دراسية معينة مثلا: لو شاهد بعض التلاميذ "فيلم الرسالة" لكان استيعابهم للسيرة النبوية أكثر من أقرانهم الذين يقرؤون تلك الأحداث من كتب السيرة.

فاستعانة المدرس بالصور تهيئ الخبرات اللازمة للتلميذ، وتجعله أكثر استعدادا للتعلم.

– تدفع الصورة المتعلم إلى التفكير والتأويل والتحليل، وهذا ما يجعله قادرا على تدقيق الملاحظة، وإتباع المنهجية العلمية في التعلم والحكم والتقييم والتقويم في الوصول إلى حل المشكلات بمختلف أنواعها.

– تساعد الصور في تنويع أساليب التعلم مواجهة للفروق الفردية بين المتعلمين ...

[1] - khairuw w firah otman إلكتروني: أهمية الصورة في العملية التعليمية: (www.frsecribd.com/doc) ص 7-6.

"ولكن لا يمكن لأي صورة أن تكون بيداغوجية إلا إذا احترمنا في اختيارها مجموعة من المعايير الكفيلة بجعلها أكثر أدائية، كما أن على المتعلم نفسه أن يتحلى بمجموعة من القدرات والخبرات التي تساعده في إدراك الصورة، فلابد للمتعلم في إدراك الصورة أن يكون منتبها، لأن الانتباه هو الحركة الأولى في العملية الإدراكية، تليها عملية الإحساس، حتى يمكنه أن يستخدمها في صورة ذهنية يستثمرها استقبالا، ويفترض فيه الثبات والتركيز على الصورة من حيث مكوناتها وعناصرها، فكلما طال التركيز ودامت نظرته كلما استطاع فهمها واستيعابها، ولابد أن تكون له رغبة وحافزا للتعامل مع الصورة، وهذا التحفيز يفرض على منتج الصورة أن ينتقي الصورة التي تشبع رغبات التلميذ التي تختلف بحسب الميولات والتنشئة الاجتماعية". [1]

فإذا كانت الصورة لا تلبي رغبة المتعلم فهي بذلك غير بيداغوجية، كما يفترض في الصورة أن تكون من جنس التنشئة الاجتماعية للمتعلم، وتنتمي إلى موسوعته الإدراكية، فالصورة التي ليست جزء من خبرات المتعلم السابقة ستكون صعبة الاستيعاب.

ب/ فوائد الصورة في العملية التعليمية:

لاستخدام الصورة في العملية التربوية فوائد أهمها: [2]

[1] - المرجع السابق، ص 8.

[2] - عفاف عبد الرحمن: التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني، جامعة الأزهر، غزة، درجة ماجستير، تحت إشراف د. علي محمد نصار، 2011، ص ص 71، 72.

- التغلب على مشكلة البعد المكاني أو الزماني، كأن نستخدم صورة تمثل "تاج محل" في الهند لنشرح للتلاميذ هذا الأثر العظيم، إذ لا نستطيع إحضار المبنى نفسه، أو أخذ التلاميذ في رحلة علمية لزيارته، أو نستخدم صورة لمدينة "هيروشيما" في اليابان، قبل أن تبيدها القنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية، ليتصور التلاميذ تلك المدينة والحياة بها في ذلك الزمان.

- إعطاء التلاميذ تصور لحجم الأشياء، فلا يكفي أن نعرض لهم صورة "الفيل" ونشرح لهم عن حجم هذا الحيوان الضخم، فقد يتصور وزنه بحجم غير حجمه الحقيقي، في حين لو أحضرنا لهم صورة لرجل يركب فيلا أو يقف بجانبه يلمسه، فإن هذه الصورة تعطي للطفل تصورا أفضل عن حجم الفيل بالنسبة للرجل، وبالتالي عن حجمه الحقيقي، لأن للتلميذ تصورا مسبقا لحجم الرجل.

- تجسيد المعاني والخبرات اللفظية إلى مادية يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.

- تؤدي إلى فهم موضوع التعلم دون الحاجة إلى لغة لفظية، ولهذا فإنها تصلح لتعليم الفئات التي لا تحسن القراءة مثل "الأميين" وللأطفال قبل سن الدراسة.

- تؤدي إلى التشويق وشد انتباه المتعلم.

- تختصر الوقت اللازم لتوضيح بعض المفاهيم التي يحتاج المتعلم لشرحها لفظيا.

ومما سبق ذكره من فوائد يتضح لنا أن الصورة تعتبر من وسائل التعليم التي يستخدمها المعلم في إيضاح الكثير من الحقائق والمعلومات والمعارف التي قد لا يستطيع التلاميذ مشاهدتها على الطبيعة، غما لبعدها أو لحصولها في فترات زمنية قصيرة أو تتطلب السفر وصرف مبالغ كثيرة وجهد كبير.

ج/ تصنيف الصورة التعليمية:

يمكن تصنيف الصورة التعليمية إلى: [1]

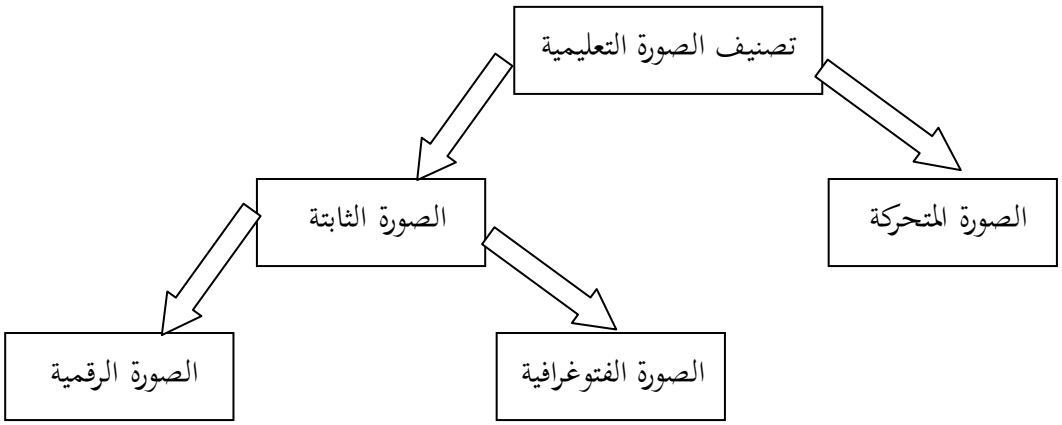

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أن استخدام الصور في عملية التعليم له تأثيرا إيجابيا من حيث إنها تحول المعاني والخبرات اللفظية إلى مادة محسوسة يدركها الطالب بسهولة، كما أنها تقوده إلى إدراك الموضوع المراد تعلمه دون الحاجة إلى اللغة اللفظية.

المبحث الثاني: الصورة في الدرس السميائي

1- وظائف الصورة:

الصورة هي الأداة الحاملة والناهضة على مجموعة من الأسئلة، يصب معظمها في عمق اهتمامات الإنسان وانشغالاته المتعددة، هذه الأيقونة الصغيرة والبسيطة استطاعت أن تجدب عقول الصغار والكبار.

[1]- شيخة عثمان الداود وتهاني محمد الدبلحي، الصورة التعليمية، ص 5.

وتبقى الصورة مستمرة في جعل الإنسان يبوح ويكشف عن آلامه وآماله وفق زوايا رؤاه، فكيفما كانت طبيعة الصورة معروضة علينا، ومهما تنوعت دعامتها "فإن لها وظيفة وخطاب مبطن تريد إيصاله، فيتم عموما إنتاج الصورة من اجل الإعلام كالصورة الصحافية والوثائقية، أو بغرض الترفيه، كالرسوم المتحركة والأفلام والأغاني المصور، أو التأثير والانطباع كاللوحات التشكيلية والمنحوتات"[1].

فالصورة هنا رمزية قابلة للتأويل، تمتاز بالثراء المعنوي محتملة عدة دلالات، كما لها قدرة كبيرة للتحكم في المواقف التواصلية.

أ/ الوظيفة الرمزية (الدينية):

طلب أحد أباطرة الصين من كبير الرسامين في القصر أن يمحو صورة الشلال الذي رسمه في لوحة جدارية، لأن خرير المياه كان يمنعه من النوم، فمند القديم أدخلت الصورة الناس في نسق من المقابلات الرمزية، بين النظام الكوني والنظام الاجتماعي، لأنه نظام من المراسلات الرمزية، على اعتبار أن الرمز عند الإغريق نقيض للشيطان، ووجه التناقض يكمن في ان الشيطان يفرق بعكس الرمز الذي يوجد، فالصورة كرمز تمتلك هذه الوظيفة العلائقية، حيث إنها تضع علاقة بين أشياء لا علاقة بينها أو أشياء متعارضة، فالميت كان دائما مفهوما معارضا للحي، وبالرغم من ذلك فالصورة قد ربطت بينهما، في حين يراها "دوبري" رمزية غير أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة، إنها طفولة العلامة ولا يخفى أن هذه الأصالة تمنحها قدرة على الإيصال لا مثيل لها، فالصورة ذات فضل لأنها أداة ربط لكن بدون مجموعة

[1] - محمد أشيوكة : الصورة السينمائية، التقنية والقراءة، سعد الورزازي للنشر الرباط، ط1، 2005، ص 12.

بشرية متماسكة تنتقي الحيوية والرمزية، إن خصوصية النظرة الحديثة تقف وراء الدم الذي أصيب به عالم الصورة، "وبما أن الصورة هي مجال تلاقي السماء والأرض والوسيط بين الإنسان والآلهة، فإن لها وظيفة علائقية، حيث تربط بين الأطراف المتناقضة، من خلال توفيرها لتراسل المعنى والنغمة والطاقة، إنها تغلق منطقة تلاحم، هذه الوظيفة المسماة رمزية أو دينية بالمعنى الحرفي ليست خاصية للصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة، غير أنها الأولى التي تقوم الوسائطية باستكشافها"[1]

لقد كانت الصورة كما ذكرنا سابقا تؤدي دور المحامي والواقي من الخوف، سواء من الطبيعة التي يسعى الإنسان إليها لأجل السيطرة عليها، وتبديد مخاوفه من تقلباتها المفاجئة أو من الإنسان ذاته، ذلك أن الخوف منه أصبح ينمو يوما بعد يوم، وكلما عظم هذا الخوف وقوي تعاظم فن الصورة للقضاء عليه، فالأهم بالنسبة للصورة هو تبديد المخاوف وإحلال الطمأنينة والأمن وكل الوسائل مشروعة لتحقيق ذلك ولو اقتضى الأمر التمويه والمخادعة والتوهيم، لتتحول الصورة إلى أسطورة العصر الحديث، تسحر وتذهل، لتحول واقعا غير مرغوب فيه إلى واقع جذاب وفاتن بفعل تأثيرها فإن كان لسلسة من الكلمات معنى، فإن لمقطع من الصورة آلاف المعاني.

ب/ وظيفة تواصلية (ثقافية):

يقول أدونيس موريل: "... يعني التواصل أن تقول ويقول لك الآخر، أن ترغب في تلك الرحلة، تلك المغامرة من الآخر إلى الأنا وهكذا تبادليا ..."[2]، والباحث في مجال الاتصال يجد نفسه أمام قنوات

[1]- بينظر رجيس، دوبري : الصورة وموتها، ص 35.

[2]- محمد أشويكة: الصورة السينمائية، ص 17.

كثيرة تسمح بنقل الرسائل التواصلية، والتي منها القناة البصرية (optical chanel)، "هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية ويعتمد اعتمادا أساسيا بالاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركية الجسمية، تعبيرات الوجه والعينين ونحوهما ..."[1]، وتتجسد أهم وضعيات الرؤية مع الصورة بجميع أنواعها، الصورة كقوة وكوسيط، كسلطة وكقناة ناجحة للاتصال، إن التواصل عبر الصورة وبها، يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية، ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل، خاصة وأنها ترتبط بالثقافة وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها، كما أنها تنقل المعارف والمعلومات والأنماط الثقافية الأخرى.

إن الصورة سيرورة اجتماعية تتيح الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع خاصة إذا علمنا أنها تسافر أفضل وأكثر من النص لأنها ربما أخف منه، ويقر "دوبري" على أنها: "تقفز على الحدود وتصل حيث نرغب لما أن تصل، فالصورة لا تستمد سلطتها من ذاتها، وانما من المجموعة البشرية التي كانت ولا تزال رمزا لها، والتي عبرها تتحدث وتنصت لصدى ماضيها ..."[2]، بالإضافة إلى المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والدلالي، بل تحيلها إلى وسيط حواري ممتد، محدثه غزارة في المعاني والدلالات، وحضورا كثيفا في المشهد الثقافي والمعرفي واليومي، وخاصة الإعلامي.

الصورة ومن خلال دورها في عملية التواصل، تعتبر وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرفنا الثقافة على أنها ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء، فالصورة تنعم بقدرة التسلل والإقامة الطويلة في الذاكرة، فقد ينسى أحدنا كتابا قرأه، لكنه بالتأكيد لن ينسى مشهدا بصريا، أو صورا، سيما

[1] - محمد العبد: العبارة والإشارة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2007، ص 12.

[2] - ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها، ص 203.

تلك التي تحفل بجرعة عالية من الجاذبية والدهشة، وقد بدأت "الثقافة الصورية" تأخذ مجالها في السياق العام، داخل المجتمعات العربية، وهو ما يعني أن التواصل ينخرط في جملة القيم التي تنتجها الثقافة، ويصبح بالتالي الفصل بين الثقافة والاتصال فصلا وهميا وقد فاقت الصورة وسائل التواصل الأخرى حين أسقطت عامل السن، فهي قابلة للإدراك والقراءة، من كل الفئات العمرية وإن بمستويات متفاوتة.

ج/ وظيفة تربوية:

يقع جزء كبير من عبء تعليم المعرفة اللغوية على عاتق الاتصال غير اللغوي، وبصورة خاصة الوسائل البصرية، التي من أبرزها الصورة هذه الأخيرة أصبحت اليوم من أهم الوسائل المساعدة، التي حفظت لنفسها مكانة مهمة في مجريات العملية التعليمية، ويجمع الباحثون والخبراء أن ثمانين إلى تسعين بالمائة من مداخلاتنا الحسية هي مداخلات بصرية، كما ذكر العالم الأمريكي المعروف "جيروم برونز" المشهور بدراسته عن التفكير والتربية من خلال الاستكشاف والإبداع، دراسات عديدة تبين أن الناس يتذكرون عشرة بالمائة فقط مما يسمعونه، وثلاثين بالمائة فقط مما يقرؤونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى ثمانين بالمائة"[1]، إن هذه النسب المعتبرة هي التي جعلت الصورة ترتبط ومنذ القديم بمجال التربية والتعليم.

[1]- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 14.

فمنذ 1881م، قام "جن ماصي" مؤسس الرابطة التعليمية بإدماج عروض المصباح السحري في محاضراته الشعبية، لكن "الأب بابي" وهو خريج المدرسة "البوليتقنية" بباريس كان قد أدرك قبل هذا التاريخ ضرورة المزج بين قوة المطبوع وسلطة الصورة، سواء كانت الصورة عبارة عن لوحة فنية حفرية أو حجرية ملونة"[1]، هذا وقد كان البعض ممن رفضوا فكرة معاداة الصورة ومن بينهم "لوثر" الذي كان يلح على الطابع التربوي للصورة، باعتبارها مكملا ضروريا للكلام الإلهي.

وهذا يدل على أن الاهتمام بالصورة في المجال التعليمي ليس وليد أيامنا هذه بل يمتد على مدة زمنية بعيدة، وقد زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في الآونة الأخيرة، تبعا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولبث القيم الثقافية المختلفة، خاصة بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة، من ثراء في المعنى وجاذبية في الشكل والألوان، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية، ولاسيما بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم الأولى، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصورة، على شكل رسوم مصاحبة للكلمات، حيث تعمل الرسالة البصرية، في مثل هذا الحال على تكميل الرسالة اللسانية، فتكون إما للتعزيز أو المساعدة على قراءة الكلمات.

كما أنه من الممكن إيصال أنواع كثيرة من المعلومات بصريا وبلا كلام، "فعندما تستعمل صورة الكلمات المحورية والمصورات والرسوم وغيرها من رسائل الإيضاح في تدريس الناس القراءة، فإن قراءة

[1] - المرجع السابق، ص 76.

الصورة تساعد في تدريس القراءة اللغوية"[1]، وهذا لا يمنع قولنا إن الناس لا يستخلصون جميعا نفس المعلومات مما يرون حتى لو كانوا ينتظرون إلى نفس الأشياء، وذلك لأن المعنى في أية لغة سواء أكانت بصريات أم لغة كلام ليست في الكلمات أم في الأحرف أم في الخطوط أم الألوان أم الفراغات، بل هو في الحقيقة الكامنة فينا نحن، فلقد تعلمنا أن نربط بين المعاني وتلك الرموز عندما نفهم كلمة أو صورة ما بشكل متطابق فلا بد أننا تعلمنا نفس المعنى بشكل يمكننا من التفاهم وقد لا يفهم شخصان الكلمة أو الصورة نفسها بنفس الطريقة تماما وبسبب ذلك أن طريقة تفسيرنا لها يعتمد على علاقتنا بها وهذه تختلف كثيرا، فإذا كانت الارتباطات بنفس الكلمة أو الصورة مختلفة كثيرا فإننا قد نسيء فهم بعضنا البعض، وعندما تكون الاختلافات عظيمة جدا لا نستطيع التفاهم إطلاقا.

ولذلك يمكننا القول إن عبء الاتصال في مثل هذه العملية يقع على عاتق الناقل وليس على عاتق المشاهد، كما أن للصورة فائدة عظيمة في "تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيل، وهي العمليات المهمة أيضا في التعليم والتعلم، وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم الصور من خلالها، وكذلك طرائق التعرض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية أو سلبية"[2].

مما لا ريب فيه، أن الصورة قد ساعدت في تسهيل استيعاب الطلاب للنظريات العلمية المعقدة، فكان حضورها في العلوم التطبيقية والنظرية والطبية والهندسية وحتى العلوم الإنسانية مساعدا في جعل

[1]- آن رمز وفريد رمز : الصورة في عملية الاتصال – قراءتها وتصميمها من أجل التنمية، تر: خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، إيران، 1978، ص 21.

[2]- المرجع السابق، ص 31.

المادة العلمية سهلة الهضم ذهنيا، إن هذا هو ما جعل الصورة تشغل حيزا هاما في مناهج التعليم المدرسي، خاصة إذا رجعنا إلى الكتاب المدرسي، أين نجدها تشغل مساحة واسعة على حساب النص المكتوب، الذي بات مرهونا بالعون الذي تقدمه الصورة في إكمال وظيفة التعليم.

2- سميائية الصورة:

أ/ السمياء في الاصطلاح: إن أول من حاول وضع تعريف للسمياء هو السويسري "فرديناند سويسر" والذي يقول: "إنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما عن علم النفس العام، ونقترح تسميته بـ Sémoilogie، أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من اليونانية Sémeion بمعنى دليل، ولعله سيمكننا من أنعرف مم تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها ... وليست الألسنة سوى قسم من هذا العلم العام ... فلئن أمكننا لأول مرة أن نقر للألسنية مكانا ضمن سائر العلوم فذلك لأننا ألحقناها بعلم الدلائل"[1]

نستنتج من كلام "فريديناند سويسر" أنه يربط السيميولوجيا التي تدرس حياة العلامات بنوعيها (العلامات اللغوية وغير اللغوية) بالمجتمع، وبالتالي علوم اللسانيات باعتباره دراسة للأنظمة اللغوية لا يشكل إلا جزء من السيميولوجيا كعلم عام.

[1]- فرديناند دي سويسر : دروس في الألسنية العامة، تع. صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، د.ب.ن، 1985، ص 37.

كما يعرفها الأمريكي "شارل سندرس بورس" انطلاقا من خلفيته الفلسفية بأنها مرادفة للمنطق، إنها اسم آخر له، يقول: "ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقيا شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"[1].

من هنا يتجلى لنا أن "بورس" كان له اهتماما شديدا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة.

ويعود الفضل أيضا لعلمائنا العرب في هذا الصدد، يعرف "صلاح فضل" السمياء بقوله: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإرشادات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[2]، هذا يعني أن النظرة السميائية تتميز عن باقي النظريات، لأنها تشمل جملة من العلوم، كما أنها قادرة على التعامل مع مختلف الظواهر.

ويعرفها المغربي "سعيد بنكراد": بأنها: "كشف واكتشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، إنها تدريب على الالتقاط الضمني والمتوازي والممتع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية أو التعبير عن مكونات المتن"[3].

ومن خلال مختلف التعاريف التي يقدمها مجموعة من العلماء والباحثين، صار بالإمكان لمس مدى سعة النظرية السميائية، وتعدد علاقاتها مع العديد من المجالات المعرفية.

---

[1]- رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص، دار الحكمة، د.ب.ن، 2000، ص 26.

[2]- عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2003، ص 18.

[3]- سعيد بنكراد: السميائيات، مفاهيمها وتطبيقتها، دار الحوار، ط2، د.ب.ن، 2005، ص 12.

ب/ أهمية الصورة في الدرس السميائي:

"تحتل الصورة مكانة مهمة في المجال السميائي الذي لم يحظ بأهمية في عالمنا العربي مع كونها ذات شأن لدى الغربيين في مجالات شتى، ومنها التعليم"[1]، لأنها تشكل ثوبا من ثياب المعرفة التي تلعب دورا بارزا في التعليم، والتعلم بوصفها أبرز مكونات محتوى الكتاب التعليمي، وتتباين حجم المساحة المخصصة لها فيه باختلاف موضوع المادة التعليمية، ومستوى النمو العقلي والمعرفي للطالب، ولم تعد الصورة التعليمية الواردة في الكتب التعليمية مساحيق تجميل لها دور التزيين والترويح عن العين، بل أصبحت جزء من تضاريس النص المصاحب وهيكلته الخطابية.

إن هذا ما حدا بعض الباحثين في الشأن السميائي إلى توسيع البحث في مجال البصريات، والناظر لسميائيات الصورة يجدها قد تمفصلت على نفسها لمجالات بحثية كثيرة، وهذا لتعدد وسائل الاتصال البصري على وجه الخصوص، فمن سميائيات الرسوم المتحركة إلى سميائيات السينما، إلى سميائيات الفيديو ... ، كل هذه الفروع فرضها واقع صريح، واقع زاد من قوة الصورة وسلطتها، واقع أصبح يطلق عليه اسم "عصر حضارة الصورة بامتياز".

تقوم سيميولوجيا "فيرديناند دي سويسر" على تصوره الثنائي لنظام الدليل اللغوي، خاصة وأن مهمتها هي الكشف عن كينونة الدلائل كيفما شاءت وبأي نظام كانت: "إن الدليل اللغوي حسب "سويسر" لا يجمع بين شيء واسمه، بل بين متصور ذهني وصورة أكوستيكية، وليس المقصود بالصورة

[1]- د. أسامة السيد علي العربي : مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد 4، أكتوبر 2012، ص 3.

الأكوستيكية ذلك الصوت المادي، أي الأثر الفيزيائي المحض، إنها ذلك الأثر النفسي الذي يتركه الصوت"[1]، أي الصورة التي تطبعها الحواس عند استقبال صوت معين.

لقد فند "سويسر" الاعتقاد التقليدي الوارد في الدراسات السابق، والذي مفاده أن العلامة هي مجموعة اسم وشيء، ولذلك قدم البديل المتمثل في أن العلامة اللسانية تجمع بين مفهوم أو تصور بصورة سمعية، فهو إذن كيان ذو وجهين يمكن تمثيله بالشكل التالي:

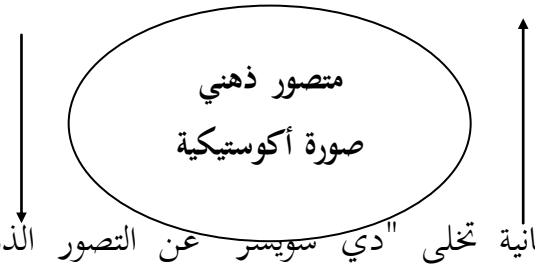

وفي المرحلة الثانية تخلى "دي سويسر" عن التصور الذهني والصورة الأكوستيكية، واقترح الاحتفاظ بكلمة "دليل" للدلالة على المجموع، والعنصران: الدال والمدلول، أما عن العلاقة بينهما فيصفها بالاعتباطية، حيث يقول: "بما أننا نعني بكلمة دليل المجموع الناتج عن الجمع بين الدال والمدلول يمكننا أن نقول بصورة أبسط: إن الدليل اللغوي اعتباطي"[2].

ويضرب لنا "دي سويسر" مثالا عن العلاقة المتمثلة في كون: "المتصور الذهني" أخت "لا تربطه أي علاقة داخلية بتتابع الأصوات التالية: الهمزة والضمة والخاء والتاء والتنوين، يمكن أن تمثله أي مجموعة من الأصوات، ويؤيد ذلك ما يوجد بين اللغات من فوارق في تسمية الأشياء"[3].

[1]- فيرديناند دي سويسر : دروس في الألسنية العامة، ص 110.

[2]- المرجع السابق ، ص 112.

[3]- المرجع نفسه، ص 112.

هذا يعني لنا أن العلاقة بين الأصوات المتتابعة في كلمة "أخت" هي علاقة عشوائية، مثلها مثل العلاقة القائمة بين الدال والمدلول.

من خلال كل هذه التعريفات والأفكار التي جاءنا بها "دي سويسر" وغيره من الباحثين حول موضوع السمياء وعلاقته بالصورة، نستنتج أن سميائية الصورة هي: "ذلك المضمون الفني بوصفه نصا – بصريا، ذا دلالة تعين على فهم الدلالة اللفظية للنص المصاحب"[1].

من كل ما سبق تعد الصورة أداة تربوية ثقافية، إنسانية، من الصعب على أي منظومة تربوية ألا توظفها في مضامينها ومحتوياتها، ومناهجها التعليمية، بل هي أداة خصبة لتحقيق العديد من المهارات والكفايات التعليمية المنتظر تحقيقها لدى المتعلم في أفق الحياة التي يحياها، فهي تستخدم لتنظيم المعلومات حيث وجد أن الذين يستخدمون الصورة بمصاحبة نصوص أصبحوا أفضل في تذكر التفاصيل اللفظية، كما أنها منحتهم إدراك الانفعالات عبر تأملهم للغة الجسد وإيماءاته.

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص 112.

الفصل الثاني: الطفل والصورة في العملية التعليمية التعلمية.

المبحث الأول: الصورة وسيلة التعليم والتعلم.

1- مهارات قراءة الصورة عند الطفل.

2- إدراك الصورة عند الطفل.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية موضوعية لصور الكتاب المدرسي .

1- أهمية الكتاب في العملية التعليمية.

2- رؤية تحليلية لنماذج من صور الكتاب.

الفصل الثاني: الطفل والصورة في العملية التعليمية التعلمية

المبحث الأول: الصورة وسيلة التعليم والتعلم.

1- مهارات قراءة الصورة عند الطفل:

أ/ الطفل و القراءة:

إن اكتساب المتعلم لمهارة قراءة الصورة له فوائد عديدة، فهي تكسبه لغة جديدة ألا وهي اللغة البصرية، التي تساعده على زيادة قدرته على الاتصال وفهم مجريات الأمور من حوله خاصة في عصرنا الحالي الذي أصبحت فيه الأشكال المتطورة بمختلف أنواعها ووسائل أساسية للاتصال، وذلك بفضل استخدام آلات التصوير المتطورة التي ساعدت على نشر البصريات كلغة عالمية، كما أنها تكسب المتعلم البلاغة البصرية التي تتطلب إتاحة الفرص لرؤية الصور ومناقشتها والتفاعل معها لكي يصل إلى المعلومات والحقائق الموجودة في الصورة بنفسه.

حيث يقول "عبد العظيم الفرجاني": "إن الصورة تعمل على استشارة العمليات والقدرات العقلية، كما أن العقل بالفطرة إذ لم يجد صورة أمامه يميل إلى عمل صورة ذهنية عن طريق ما يمكن أن يسمى بعيون العقل، وهناك علاقة بين عمليات الذاكرة وبين استخدام الصورة والرسوم التوضيحية وخاصة في عمليتي الاستدعاء والتعرف". [1]

[1]- عبد العظيم الفرحاني : التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دار غريب، القاهرة، 1997، ص 93.

من خلال هذا القول يتضح لنا أنا الطفل إن لم يجد صورة أمامه، ارتسمت صورة في ذهنه وهذا نتاج استثارة الصورة للقدرات العقلية.

ونظرا للأهمية التي تحظى بها الرسوم والصور التوضيحية داخل الكتاب فقد "أكدت نتائج دراسات عدة على أهمية تقديم مواد تعليمية تقتصر على الرسوم التوضيحية فقط، لتعويد المتعلم على استخدام وقراءة تلك الرسوم ذلك أن المتعلم عادة يفضل الاعتماد على النص المرفق بالرسم مما يؤدي إلى نوع من الأمية البصرية، وبالتالي عدم الاستفادة من الرسوم البصرية في التعليم، ودراسات أخرى على ضرورة تضمين الرموز البصرية في المناهج بمراحلها المتنوعة و استخدام الصور والرسوم التوضيحية بمصاحبة عبارات أو أسئلة موجهة تعطي نتائج تعلم أفضل". [1]

لكن تركيزنا على الدور التي تؤديه الصورة والرسوم التوضيحية في عملية تعليم الأطفال، لا تعني اقتصارها على مرحلة تعليمية دون أخرى، بل من الواجب أن نوليها اهتمامنا في كافة الأطوار الدراسية.

إن مهارات قراءة الصورة والرسوم التوضيحية أصبحت من الأهداف المنشودة التي يجب أن تتوفر لدى المتعلمين، لأن الأطفال في المستويات المبكرة من التعليم الابتدائي يجب: "أن يكونوا

[1]- إسماعيل صالح الفرا : مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية، إلكتروني، الموقع: (www.mstmror.com)، ص 1.

قادرين على النظر إلى الصورة، وقراءة ما وراءها ابتداء من الصف الثالث ابتدائي...، حيث أن إهمال التنشيط العقلي المرتبط بالصورة يؤدي إلى مشكلات لغوية تتراوح نسبتها بين (40- 60 بالمائة)، في سن ما قبل الدراسة، خاصة وان مستويات وعمليات قراءة الصورة يتطلب الانتباه السليم والقيام بعمليات عقلية تتصف بالعمق". [1]

هذا يعني أن الطفل في مثل هذه السن يكون شغوفا إلى درجة كبيرة بالصور والرسومات والألوان، نظرا لخصوصية المرحلة التي يمر بها.

يرى العديد من المهتمين بمجال التعليم انه من الضروري أن نعلم أطفالنا في مراحل متقدمة – كيفية قراءة الرسائل البصرية – "إذا كانت قراءة الكلمة المكتوبة يتم تعليمها للمعلم وتدريبه عليها بأساليب متعددة فغنه يجب تعليم قراءة الصورة للمتعلم وتدريبه على قراءتها منذ نعومة أظافره". [2]

نفهم من خلال هذا القول أن الطفل يجب أن يتمكن من اللغتين اللفظية وغير اللفظية منذ صغره، لأن الواقع التعليمي يؤكد أن اللغتين لا تنفصلان كوسائل اتصال متكاملة في إثارة المعنى لدى المستقبلين.

[1] - ينظر المرجع السابق، ص 2.

[2] - عبد العظيم الفرجاني: التربية التكنولوجية، وتكنولوجيا التربية، ص 93.

علاوة على ذلك أن المعلومات يجري تمثلها في الذاكرة من خلال نسقين أو نظامين منفصلين مترابطان تماما، هما نظام التفكير بالصورة العقلية والنظام اللفظي لذا: "ينصح كثير من خبراء التربية والتعليم بأهمية المزاوجة بين الكلمة والصورة في المراحل المختلفة لتعليم الصغار والكبار أيضا".[1]

فكرة "شاكر عبد الحميد" "تبدو واضحة إلى حد ما، لكن استفادة المتعلمين من الصورة لا يكون بطريقة آلية، وغنما يكون عن طريق التوجيه والتدريب على التأمل والتحليل، وقراءة الرسالة البصرية قراءة واعية".

إن وضع الصور والرسوم في الكتاب المدرسي كعامل مساعد للنص اللفظي يعد عنصرا مهما من عناصر مقروئية النص ومقروئية الصورة، حيث تتوقف عملية قراءة الصورة على مجموعة من العوامل والمتغيرات المرتبطة بهذه القراءة لأنها عملية مركبة تشمل العديد من العمليات العقلية كما أن لها مستويات، لأن عملية قراءة الصورة ما هي إلا فك رموز شفرة الرسالة وصولا لمعنى معين وتشمل عملية فك الرموز خطوتين مهمتين هما: "التمايز والتفسير".

ويجمع المختصون على أن هناك ثلاث مستويات لمهارة قراءة الصور عامة وهي:[2]

[1]- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، الإجابيات والسلبيات، ص 153.

[2]- محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، 2005، ص-ص 123-124.

– **المستوى الأول:** وهو التعداد أو السرد وفي هذا المستوى يتعرف المشاهد على عناصر الصورة، ويميزها عن طريق المماثلة والمطابقة معتمدا على خبرته السابقة.

– **المستوى الثاني:** وهو الوصف وهنا يقوم التلميذ بوصف الحالة التي عليها تلك العناصر.

– **المستوى الثالث:** التفسير وهو مستوى الاستدلال، الاستنتاج وإصدار الأحكام، وفيه يعتمد المشاهد على خبراته السابقة في الإلمام بمختلف التأويلات المرتبطة بالألوان والأحجام التي تتخذها عناصر الصورة وأبعاد تموضعها.

وقد تعددت الآراء واختلفت في تحديد خطوات أو مستويات قراءة الصورة من باحث لآخر، فمنهم من حافظ على نفس المستويات التي ذكرناها سابقا، فيما يخص مستويات قراءة الصورة عامة، ومنهم من عدل فيها أو زاد عليها مستويات أخرى.

وفي هذا السياق يذكر "إسماعيل صالح الفرا" في دراسة حول "مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها "وسيلة تعليمية تعلمية" مجموعة من الآراء لباحثين غربيين نجمل أهمها فيما يلي:"[1]

يحدد "بيترسون برايت: ""ثلاثة مستويات هي الترجمة أي تحويل الصورة إلى وصف لفظي وهذا يقابل مستوى الوصف عند غيره، ثم مستوى التفسير، ومستوى التقويم، وتعد هذه المستويات

[1]- ينظر : إسماعيل صالح الفرا: مهارات قراءة الصورة لدى الطفل بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية، ص 2، 3.

من بين المهارات التي يجب أن تتوافر لدى الفرد لتعامله مع البصريات، وهنا نلاحظ أنه لم يذكر العد أو التعرف الموجود عند غيره".

من جانب آخر نجد "ليسي" يحدد أربعة مستويات لقراءة الصورة هي: التعرف والتحليل والتفسير والتقويم، وهنا أضاف مستوى التحليل الذي يعني قدرة الفرد على تحديد التفاصيل الدقيقة الموجودة في الصورة، وإدراك العلاقات بين مكوناتها مع إلغاء لمستوى الوصف.

كما أن "فريديت" يحدد أربعة مستويات أخرى هي: مستوى الوصف والتحليل والتفسير والابتكار والتفسير الناقد.

أما الدارسين العرب فقد كان لهم حظ أيضا في وضع مستويات أخرى بالإضافة إلى المستويات المذكورة سابقا، فنجد محمد عبد المنعم "يتبنى تصورا لمستويات قراءة الصورة أو البصريات بصفة عامة تتكون من سبع مستويات هي:[1]

- مستوى التعرف.

- مستوى الوصف.

- مستوى التحليل.

[1]- ينظر محمد عبد المنعم : الثقافة البصرية، دار البشرى، القاهرة، 2000، ص ص، 92، 93.

- مستوى الربط والتركيب.

- مستوى التفسير واستخلاص المعنى.

- مستوى الإبداع.

- مستوى النقد.

والواضح مما سبق، أنه يوجد اختلاف بين المهتمين بهذا الموضوع فيما يتعلق بعدد مستويات قراءة الصورة مما يجعل هذه المستويات الافتراضية تصلح مع كل صورة والبصريات بصفة عامة، لكن تعدد الآراء لا ينفي كونها تجتمع حول فكرة مركزية ألا وهي أن القراءة البصرية تبدأ بالتعرف، ثم الوصف، وتنتهي بالتفسير وأن هذه المستويات الثلاثة هي أكثر المستويات المتفق عليها، رغم اختلاف التسميات التي يطلقونها عليها، كالعد بدلا من التعرف، والترجمة أو التحويل بدلا من الوصف.

ب/ دور المعلم في تطوير مهارة قراءة الصور لدى الطفل:

يعد المعلم حجر الزاوية في كل سياسة تعليمية، لذلك فإنه تقع على عاتقه مسؤولية الانتقال بالمتعلم من مستوى إلى آخر، والوصول به إلى مستوى الاستنتاج وإصدار الأحكام، وعلى المتعلم أولا أن يعتمد على خبراته السابقة في الوصول إلى الاستنتاجات السليمة من العلامات والاستشارات

البصرية التي تتضمنها الصور، وهكذا لا يمر المعلم وتلاميذه على هذه الصور والرسومات مرور الكرام ولا يكتفي بمناقشة مكونات هذه الصورة مناقشة سطحية.

ولذلك يقترح على المعلم ما يلي:[1]

- عدم رفض أي إجابة من التلاميذ مادام لديه دليل أو قرينة على صحتها، وترك المجال لأكبر عدد من الإجابات على التساؤل الواحد.

- التدرج في طرح التساؤلات من المباشر إلى غير المباشر، وترك المجال أيضا للتلاميذ ليطرحوا التساؤلات حول الصورة.

- ربط الصورة بعنوان الدرس، ومضمونه، ومغزاه، وإيجاد العلاقات بين مكونات الصورة.

- اختيار العدد المناسب منها، والذي يسمح بإعطاء وقت كافي لمشاهدة محتويات الصورة ومناقشتها وتحليل مكوناتها وتقييمها.

- الإقلال من البيانات المكتوبة لتساعد التلميذ على التعبير والوصف، مما يؤدي إلى زيادة حصيلته من الألفاظ اللغوية الجديدة وتنمية قدرته على تقديم أفكار جديدة.

[1]- عطية العمري : فن الصورة في الكتب المدرسية بين النظرية والتطبيق، مجلة تربوية، عدد 23، مركز القطان، عمان ص 130.

-يجب أن تكون أسئلة المعلم حول الصورة محددة بحيث تؤدي إلى إثراء خبرة التلميذ نحو التعرف على المفاهيم أو الأشياء الجديدة، ثم يشرح محتويات الصورة من أجل الوصول إلى إصدار الأحكام والتعميمات التي تعيق بموضوع الصورة، ثم تنمية قدرة التلميذ على التحليل والتفكير.

- توضيح الفرق بين الصورة والحقيقة حتى يتم تكوين مدركات صحيحة.

- استعمال الصورة عند توضيح التباين بين بعض المفاهيم، والمقارنة بينها، كان نطلب من التلميذ توضيح الأشياء القديمة والجديدة في الصور، أو التحدث عن الفروق بين ما فيها من موضوعات ومقارنتها بم تم دراسته.

ومما لا شك فيه أن الصورة وسيلة تعليمية تعلمية متعددة الأشكال والأنواع والمزايا والخصائص، حيث لم يخلو كتاب أو مجلة أو صحيفة من الصور التي تشكل دعما حسيا للكلمة المجردة لتثبيت عملية الإدراك لدى المتعلم وتربطه بالواقع الذي يعيشه، حيث يقول العلماء أن للصور لغة عالمية، وان صورة واحدة أكثر قدرة في التعبير عن ألف كلمة، لهذا فإن استغلال الصور في عمليات التسجيل والتعلم والإعلام أمر واقعا لا يحتاج إلى نقاش، فعلينا أن نعطيها دورها في عمليات التعليم والإرشاد.

علاوة على ذلك يتبين لنا أن الصورة تسهم في تنمية العديد من الاتجاهات العلمية مثل: الدقة العلمية، سعة الأفق، حب الاستطلاع، وغيرها وذلك بالاستخدام الأمثل والصحيح لهذه

الوسائل مثل: إعداد وتهيئة التلاميذ وإثارة اهتماماتهم عند مشاهدة هذه الوسائل، وتشجيعهم للمشاركة الفعلية عند عرضها، وحثهم على المناقشة والاستفسار بعد عرضها.

ج/ اختيار الصور للمتعلم:

يتم اختيار الصور وفق معايير معينة، حيث لا تصلح جميع الصور كوسائل تدريبية مناسبة، فلابد من مراعاة بعض المعايير عند اختيار الصورة التعليمية ونذكر منها: [1]

- مدى علاقة هذه الصور بموضوع الدرس.

- مدى مناسبة الصور لمستوى أعمار المتعلمين.

- مدى وضوحها وواقعيتها.

- مدى صلاحيتها لإثارة الأسئلة والمناقشات الصفية.

- مدى توفر الشروط الفنية من حيث التناسق، الألوان ... إلخ.

كما يمكن استعمال الصور للتدريس في جميع المستويات ولزيادة الاستفادة منها يجب على المعلم مراعاة الأمور التالية: [1]

[1] - المرجع السابق، ص 80.

- إشراك التلاميذ في اختيار الصور وعرضها ومناقشتها.

- التعرف إلى نوعية الخطوط والألوان المستخدمة في الصور ودلالاتها.

- تحديد أهم عنصر في الصورة مع التحليل والربط بمضمون الدرس واكتشاف المشاعر التي تحملها الشخصيات في الصورة مع التعليل.

- إبداع صورة أو رسومات يرى التلميذ أنها أنسب لوضعها مع النص بدلا مما ورد في الكتاب المقرر...

النقاط التي جاءنا بها "عطية العمري" والتي تبرز دور المعلم في اكتساب الطفل لمهارات قراءة الصورة تبدو واضحة لا غبار عليها، إضافة إلى ذلك نحاول إبراز أهمية قيام المعلم بتحفيز تلاميذه أثناء عرضه للصورة وذلك عن طريق: [2]

- الطلب من المتعلم التعرف على الأشياء الواردة في الصورة وتسميتها بشكل صحيح.

- الطلب من المتعلم تصنيف ووصف تفاصيل الصورة.

---

[1]- المرجع السابق، ص ص، 80-81.

[2]- عفاف عبد الرحمن : التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع أساسي، درجة ماجيستسر، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية ،تحت اشراف: أ.د.محمد عبد المنعم ،2011،ص76.

- الطلب من المتعلم دراسة تفاصيل الصورة واستنتاج أشياء تتعلق بالماضي او الحاضر أو المستقبل وعلاقة الأشياء ببعضها.

- الطلب من المتعلم إجراء مقارنة بين الصورة وبيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف.

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نستنتج أن مصمم الصور المحتواة في الكتاب والمعلم، يسعى كل واحد منهما إلى ربط التلاميذ بالحياة العامة والبيئة ومده بالقدرات العقلية والعلمية للتفاعل مع الأحداث المكونة لمجريات الحياة والتعامل معها بوعي من خلال ممارسات سلوكية اكتسبها نتيجة استيعابه لرسائل معرفية متضمنة في الصور.

2- ادراك الصورة عند الطفل:

لعله من الصعب ولوج الحصة التعليمية دون حضور الصورة بمختلف أنواعها، فمرحلة الطفولة تعد من أشد المراحل العمرية ارتباطا بعالم الصورة والرسوم والألوان، كيف لا والطفل منذ صغره يحاول التعرف على محيطه من خلال حواسه، وقد اهتم علماء النفس بمختلف المراحل التي يمر بها الطفل منذ الميلاد وحتى سنوات الدراسة، لكن ما يهما في مقامنا هذا هو التطور الخاص بالإدراك البصري، وعلاقته بالنمو اللغوي، لمرحلة موالية لاتصال الطفل بمحيطه.

أ/ مفهوم الإدراك: "الإدراك كما عرفه أهل الاختصاص، هو تلك العملية العقلية التي تتبع الإحساس، فعندما تنتقل التموجات الحسية من الحواس إلى المراكز العقلية التي سبق أن تكونت من

الخبرات الماضية، تحدث عملية تمييز المحسوسات وإعطائها معنى خاص، وبذلك تتم عملية الإدراك ويحدث عادة نتيجة تعاون أكثر من حاسة واحدة في آن واحد"[1].

إذن يمكن القول أن الإدراك هو عملية عقلية لا تحدث إلا بتواجد أكثر من حاسة في آن واحد.

ب/ الأبعاد المعرفية للصورة البصرية لدى الطفل:

تنمية إدراك الطفل تعد أهم مبدأ في العملية التربوية التعليمية، ذلك لأن الطفل يمر بمرحلة التكوين في عدة مجلات منها: المجال الحسي والعقلي والمعرفي والاجتماعي والتواصلي واللغوي، فهذه المجالات تحتاج للنمو بشكل يومي وسلس وتتطلب وسائل تعليمية، نستطيع من خلالها تعميم المعرفة والعلوم على جميع ما يقع عليه بصر الطفل، وبذلك نجلب انتباهه لتلقي العلم، ولا يمكن إيصال المعرفة للطفل دون استعمال الصورة، فهي بمثابة المثير الأكثر قدرة على تنشئة الطفل وتنمية إدراكه، والمعروف أن "الطفل في السن قبل المدرسي ذاكرة بصرية للأشياء أو الصور، فإذا وضعنا عدة أشياء أمامه على المائدة وطلبنا منه أن ينظر إليها ثم يستدير ويذكر أسماء الأشياء بقدر ما يستطيع ذكره من عدد، الطفل يستطيع أن يتذكر عدد قليل".[2]

---

[1] - أسهير الحلفاوي، صعوبات الإدراك، إلكتروني. الموقع: (www.teachingskill5.org/wp-content/uploads) ص1.

[2] - بسام آدم : التعرف البصري الفوري وعلاقته بالسرعة الإدراكية، مجلة دمشق، إلكتروني (www.elma3rifa.com)، ص 412.

يعني لنا هذا القصد أن عملية التعلم بالصورة عند الطفل تبدأ بالانتباه وتنتهي بالانتباه، كما تساعده على تذكر الأشياء واستحضارها من الذاكرة.

إن لغة الصورة هي لغة مرئية لا تحتاج إلى أي وسيط توضيحي، ويمكن القول إن الصورة هي ربط للكلمة المراد إدراكها، كون أن الكلمات المكتوبة عبارة عن صور مرسومة، فلا توجد لفظة نتحدث عنها أو نتعلمها أو نكتبها دون وجود الخلفية أو الظل لهذه الكلمة والمتمثلة في الصورة، ومن ثم فإن عملية القراءة لدى الطفل تنطلق أو تبدأ بقراءة الصورة، وهي التي من خلالها يتعرف الإنسان على شكله ومحيطه فالوصول بالطفل إلى مستوى إدراك الصورة واستيعاب خصائصها المعرفية، لا يتأتى إلا بوجود شرطين أساسين هما: الأسرة والمعلم، فكلاهما يحبب للطفل القراءة الفنية للصورة، ويدفعه إلى الاستمتاع بالنظر إليها، مما يجعله يكتسب ملكة الذوق والتفكير، فالصورة تنشئ لديه نشاطا وفعالية، وهذا ما يؤكده عالم التربية "جيروم بروفر" حين قال: "إن الناس يتذكرون فقط ما يسمعونه وفقط مما يقرؤونه في حين يصل ما يتذكرون من بين ما يرونه أو يقومون به"[1] .

بقصد "بروفر" من خلال قوله هذا أن تذكر الأشياء بشكل كبير يتم عن طريق الرؤية.

ومن هنا يكمن الدور الكبير الذي يتحمله المعلم (المدرس)، لأنه مسؤول مسؤولية كاملة عن تشكيل هذا المجتمع الصغير وتنشئته على ثقافة أصيلة من القيم والأعراف التي يتميز بها المجتمع، فالطفل في حالة تلقي كل ما يصل إليه من معلومات ومعارف، ويفعل ذلك بسعادة لأنه في حالة

[1] - جيروم بروفر: نقلا عن نجاة مزهود، دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل، مجلة فكر الثقافة، إلكتروني، الموقع (www.fikrmag.com)، 2015/08/24، ص 2.

اكتشاف وبحث عن عالمه وأشيائه التي تبعث فيه الأمل والفرح، والبحث عن إجابات في مسائل هي بالنسبة إليه غامضة يريد معرفة حقيقتها، فهو لا يدرك من الحياة سوى ما يشغل ذهنه الصغير ويلفت انتباهه في لحظة.

وقد أشار المربي "جان جاك روسو" (فيلسوف سويسري ذو أصول فرنسية)، إلى هذه النقطة بقوله: "دعوا الطفولة تنضج في الأطفال، احترموا الطفولة ولا تتسرعوا في عليها خيرا أم شرا، إن الإيقاع البطيء لزمن النمو ليس شرا نحمله، بل وظيفة ضرورية للنمو، إننا نرعى النبتة بالحراثة ونبني الإنسان بالتربية"[1].

"جان جاك روسو" من خلال قوله هذا وكأنه يوصينا أن نحترم مرحلة الطفولة التي يمر بها الطفل ولا نتسرع في اتخاذ القرارات بشأنه.

إن الاهتمام الخاص للطفل بالصورة، وملاحظته الدقيقة لها سوف تأخذه بيده نحو تعلم القراءة والكتابة، وتشهد اكتشافات عديدة في بقاع العالم، إن لغة الصورة كانت وستظل بالنسبة لكل طفل أو أشكال الكتابة، "فالطفل يجد متعة في مشاهدة الصور ... على الرغم من أن الصورة لفظ صغير أو لسيارة مثلا تمثل فقط بعض الخصائص المميزة لوسيلة المواصلات أو الحيوان، إلا أن هذه الصورة تدفع بالطفل إلى ملاحظتها ووصفها، والتعلق عليها، أي أن هذه الصورة تكون وسيلة لخلق "مونولوجات" طويلة، أو استرجاع الخبرات الحياتية للطفل"، وتوضح "باولينا" هذا الأمر بقولها: "إن

[1]- جون جاك روسو نقلا عن نجاة مزهود، دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل، مجلة فكر الثقافة، إلكتروني، (الموقع نفسه، ص 2).

الصورة هي الأخرى تساعدنا على نأخذ بيد الطفل نحو الكلام، من منا لا يسمع النبرة الهادئة التي يطلب بها الطفل من أمه كتابا مصورا؟ من منا لم ير السعادة الغامرة التي تملأ الطفل إذا ما حصل على الكتاب الذي يرغب فيه؟ إن خبرتنا قد زادتنا اقتناعا بان الصورة يجب أن تكون في متناول الطفل الذي يراها جيدا، وليلمسها وليقبلها بين يديه"[1].

لذلك يعتبر البصر أهم وسيلة لالتقاط المعلومات التي تظهرها صور العالم الخارجي والاحتفاظ بها في الذاكرة.

ومن خلال العوامل أيضا التي تشجع عملية التواصل البصري عند الأطفال، عامل اللون الذي يغص به الطفل عالمه الحسي، "ولقد أظهرت أبحاث نفسية متعددة أنه، ومنذ نعومة الأظافر، يتابع الطفل بصره وباهتمام الأشياء المتعددة الألوان في الوقت الذي يعطي فيه اهتماما أقل للأشياء الأحادية اللون"[2].

كما أن الأطفال ينظرون إلى الألوان نظرة عاطفية أو حدسية، قد يكرهون أو يحبون ألوانا معينة، لأن الألوان تذكر الأطفال بأشياء مفرحة عندهم أو تذكرهم بأشياء مخيفة وخطرة ... "ويخبرنا رياض بدوي" أن الطفل يدخل حدسيا وذاتيا في طبيعة اللون، ويكتسب بالخبرة والتجربة بالألوان مفاهيم كثيرة يقدر فيها عمق الألوان ودرجاتها ونغماتها وخصائصها، ولقد تبث أن فهم الطفل

[1] - ينظر : سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر، فوزي عيسى، عبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت، 1991، ص 119.

[2] - المرجع نفسه، ص 120.

للألوان قد يكون فهما ذاتيا وليس تقديرا جماليا"، هذا يعني لنا أن الاستجابة النوعية للألوان المختلفة تتأثر بالبيئة وبالظروف الاجتماعية والصحية والحالة النفسية والمزاجية للأفراد.[1]

3- دور الصورة في مجال تعليم الأطفال:

نادرا ما نجد كتابا أو مجلة أو مرجعا موجها إلى الطفل يخلو من الصور، فقد كانت بعض الكتب كالكتب المدرسية والكتب القصصية الموجهة إلى الطفل تحرص على وضع الصورة لتزيين الكتاب، وشد اهتمام التلميذ إلى المحتوى المكتوب.

هناك الكثير من الفوائد التعليمية التي يحققها تلميذ الطور الابتدائي من قراءته للصورة، وهذه القراءة تتوقف على الفهم (فهم محتوى هذه الصورة)، والمقصود من الفهم أن يتم استيعاب معنى الشيء، وقد صدق من قال: "الصورة أجدى من ألف كلمة"[2].

لكن بالطبع ليست معنى هذا الكلام أن أي صورة تستحق هذه الفوائد، إذ أن الصورة إذا لم تكن قد وضعت ليقرأها القارئ سواء باستنباط معناها أو بوصفها أو تفسيرها، كما يقرأ النص المكتوب، فهي لا تستحق أن توضع.

وبالتالي يكون الطفل قادرا على التعلم بالصور التي تمثل صور الأشياء، وتجسيداتها ويكون التعلم في هذا المستوى باستعمال الصور والخرائط والرسوم التوضيحية والبيانية والشرائح وغيرها من

[1]- ينظر رياض بدوي، الرسم عند الأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 119، 121.

[2]- سلطاني فضيلة: صورة الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، رسالة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، تحت اشراف: أ.د.عبد الاله عبد القادر ، 2005-2006، ص 50.

الوسائل التعليمية، فكل هذه الوسائل تعتبر رمزيات تصور الموضوع الحقيقي، ونظرا لأهمية الصور نجدها محتواة بكثرة في الكتب المدرسية كأنساق بصرية، يحاول التلميذ محاورتها باحثا عن معناها الضمني، وهذه القراءة تتوقف على درجة ذكاء التلميذ، لأن درجة تعلم الفرد تتأخر بها لديه من استعدادات عقلية، وبخاصة الذكاء، الذي يعرفه البعض بأنه القدرة على التعلم.

وهكذا يتبين لنا مدى أهمية الصور في إبلاغ الرسائل التعليمية وأهميتها في التحصيل العلمي، وذلك من خلال تعلم قواعد القراءة البصرية، باستخراج المعنى الضمني من المعنى الظاهر، حيث تشكل الصور دعما حسيا للكلمة المجردة لتثبيت عملية الإدراك لدى المتعلم وتربطه بالواقع، ونظرا لأهمية الصورة في التعليم قدمت قدمت ال

باحثة "صباح محمود" بعض القواعد والأسس التي يجب مراعاتها عند استعمال الصور في التعليم نلخصها كالآتي: [1]

- يجب ان تكون الصورة ذات صلة بموضوع الدرس مباشرة.
- ضرورة أن تكون الصورة مناسبة ومتوافقة مع مستوى التلاميذ وأعمارهم ومرحلتهم الدراسية.
- يجب أن تكون الصورة واضحة ومعبرة وحديثة.
- يجب أن تثير لدى التلاميذ الأسئلة والمناقشات وروح الاهتمام.
- ضرورة أن تكون الصورة في تركيب متناسق في أجزائها ومكوناتها.

[1] - محمود صباح : تكنولوجيا الوسائل التعليمية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1،1998 ،ص 62.

– أن يستخدم المعلم عددا من الصور المناسبة لموضوع الدرس.

– تتطلب بعض المعلومات والمواضيع والحقائق، وأن تكون الصورة المستخدمة فيها كوسيلة تعليمية ذات ألوان متعددة كي تعبر عن تفاصيل يراد من التلميذ إدراكها.

– من الأفضل أن تكون للصورة إطار، كي يحافظ عليها ويعمل على إبراز مكوناتها عند العرض.[1]

هذه بعض الأسس والقواعد التي يستند إليها المعلم عند استعمال الصورة في التعليم، والتي تعتبر وسيلة مهمة لشرح الواقع والحقيقة.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية موضوعية لصور الكتاب المدرسي.

1– أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية.

➢ تعريف الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية أساسية لكل من التلميذ والمعلم، حيث عرفه الدكتور "حسن عبد الشافي" قائلا: "الكتاب من أهم مصادر المعرفة على الإطلاق، ولا تنبع أهميته من مجرد كونه سجل لحفظ المعرفة الإنسانية وانتقالها من جيل إلى جيل آخر فحسب، لكن ترجع أهميه أيضا إلى انه وسيلة رئيسية في التعليم، حيث إنه من المستحيل أن يتم التعليم دون وجود كتب مناسبة لمستويات التلميذ التحصيلية وقدراتهم واستعداداتهم"[2]

[1] المرجع السابق، ص 63.

[2] - ينظر أحمد عبد الله العلي: الطفل والتربية الثقافية، رؤية مستقبلية للقرن الواحد والعشرين، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002، ص 86.

أي أن الكتاب المدرسي يجب أن يحتوي على جملة من المواصفات سواء من ناحية الشكل أو المضمون، لأجل بلوغ الأهداف والأغراض التي أعد من أجلها.

كما يعرفه "أبو الفتوح رضوان" على أنه: "الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها، لأن كلماته مطبوعة ومسجلة، وله سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين"[1].

هذا يعني أن الكتاب المدرسي يؤدي دورا هاما في عملية التعليم والتعلم، نظرا لما يسع من نصوص وصور تساعد التلميذ على اكتساب الأفكار والمعارف.

- **وصف مدونة الكتاب:**[2]

أ/ سبب الاختيار:

لقد وقع الاختيار لمجال التطبيق في هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، أما أصبح يسمى حسب التقسيم المرحلي الأخير بالطور الرابع.

واختيارنا لهذا الكتاب لم يكن اختيارا عشوائيا (اعتباطيا)، وإنما نتيجة تفكير معمق، وفي حساسية المرحلة العمرية أولا، وفاعلية الكتاب المدرسي بكل مضامينه، في العملية التعليمية التعلمية بعده سندا تربويا، وخاصة الفضاء الصوري الذي يميزه، لأجل الوصول بالتعلم إلى أهداف إيجابية في عملية التحصيل العلمي، من خلال ضمان جو من التفاعل بين المعلم والتلاميذ.

[1] - أبو الفتوح رضوان، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، اسمه، تقويمه، مكتبة الأنجلومصرية، 1962، ص ص، 4-5.

[2] - عبد المجيد العابد : مباحث في السميائيات، دار القرويين، ط1، د.ب.ن، 2008، ص 27.

بالإضافة إلى أن الهدف الأساسي من وراء كتاب اللغة العربية هو تعليم اللغة للتلميذ، والذي يعيش البدايات الأولى لاكتساب الفصحى، "فإذا كانت وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل، وهذا التواصل يتضمن إبلاغا لرسالة ما قد تفتقر في بعض الأحيان إلى أولويات تمكنها من تحقيق وظيفتها، فإن التواصل داخل أقسامنا لا يتم من خلال اللغة وحسب، وغنما من خلال قنوات أخرى، أهمها الصورة، وقد عبرت "إليزا دولتيل" عن امتعاضها من اللفظ الجاف فقالت: كلمات، كلمات إني أصبحت مريضة بالكلمات"[1]، هذا يعني أن تحقيق التواصل بين المعلم والمتعلم لا يكون عن طريق الكلمات فقط، إنما يكون بالصور أيضا.

ب/ معايير اختيار الكتاب المدرسي:

حسب الدكتور "عبد الحفيظ سلامة" فإن معايير اختيار الكتاب المدرسي الجيد تتمثل فيما يلي: [2]

– **الملائمة:** ونقصد بها مدى ملائمة الكتاب لمستوى التلميذ العلمي وخصائصهم الثقافية والاجتماعية والنفسية، إضافة إلى مناسبة الأهداف التعليمية المراد تحقيقها.

– **المحتوى:** أن يكون محتواه العلمي مناسبا للأهداف والمتعلم، إضافة إلى صحة معلوماته العلمية، ومسايرتها للتطور العلمي.

---

[1]- اعتمدت في هذا المجال التطبيقي على رسالة الماجستير للأستاذة "بدرة كعسيس، والموسومة بسميائية الصورة."

[2]- سلامة عبد الحافظ، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر،ط1، د.ب.ن، 2000، ص .189

3- وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، س4، التعليم الابتدائي، الجزائر، د.و.م.م،2006.

– **الشكل**: ونقصد به الإخراج الجيد، شكل الكتاب ولونه، الورق المستخدم، الطباعة والرسومات ... إلخ.

تبدو لنا هذه المعايير التي جاءنا بها "عبد الحفيظ سلامة" واضحة لحد ما لاختيار الكتاب المدرسي، بعد ذلك سنحاول وضع بطاقة للكتاب الذي بين أيدينا.

ج/ بطاقة عن الكتاب:

أعد كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وفقا للمنهاج الرسمي لسنة 2006، وتماشيا مع التوجيهات التربوية الجديدة لوزارة التربية الوطنية، تطبيقا منها للمقاربات البيداغوجية الحديثة، وفي إطار المنهج الجديد.

* الهوية الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية.

* الهوية التربوية: عنوان الكتاب: كتابي في اللغة العربية.

المستوى: السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

تأليف: مجموعة من الأساتذة.

* دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية– الجزائر –

* الطبعة: طبعة 2012-2013.

د/ الجانب المادي للكتاب:

➢ **من حيث دوامية الكتاب:**

كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، هو كتاب مصنوع من الورق المقوى، لماع، لكنه سهل التلف، وهو الحال بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء الخشنة، أما من حيث التجليد فنجد الكتاب ملصقا بطريقة رديئة، مما يؤدي إلى سهولة تمزق الأوراق، وهذا ما لاحظناه في الكتب التي سبق استعمالها.

- **من حيث سهولة التناول:**

عدد صفحات كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي مكون من مائة وتسعين صفحة، كما أن حجم الكتاب يناسب حجم محفظة التلميذ، وكذلك الحال بالنسبة للوزن، الذي يناسب قدرة الطفل وقوته على الحمل، كما أن الطفل يفضل دائما الكتاب صغير الحجم، لأنه يعطيه شعورا بالقدرة على قراءته في وقت قصير.

- **من حيث نوعية الطبعة:**

إن نمط الحروف المستعملة في هذا الكتاب واضح ومناسب لسن التلميذ، أولا لكبر حجم الكتابة، وثانيا لاستعمال مختلف الأحجام، بالإضافة إلى المزج بين اللون الأحمر، الأسود، الأزرق، الأخضر، ... إلى غير ذلك من الألوان المستعملة، فالعناوين الرئيسية تكتب بلون مختلف وخط غليظ، وكذلك العناوين الفرعية، لكن بخط أقل غلاظة، ثم عبارات أخرى تكتب بلون مغاير، وبقية المحتويات تكون بلون أحمر وبدرجات أكبر بحسب الأهمية، والهدف من وضع هذه الخطوط والأحجام هو توضيح الحدود بين الكلمات، وجعل الطفل يتعامل مع الأشكال على اعتبارها هي الأقرب إلى إدراكه.

➢ **من حيث الألوان:**

في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، نجد تعدد لونيا تشكله عناوين ورسومات توضيحية، ويسعى الكتاب من خلال الألوان المتعددة إلى ضمان الجو المناسب لتعليم الطفل وربطه بمضمون النصوص والكلمات، وأيضا توفير عنصر التشويق والجذب، ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال الصور الملونة، كما نجد أيضا اختلاف الألوان في بداية الغلاف، وبعدها في باقي الصفحات حين ننتقل من نص لآخر فتتغير ألوان الصور، وكذا المساحات المخصصة للقواعد (أتذكر)، نلاحظ أنها تحمل دائما اللون الأخضر، ويمتاز كل محور بلون خاص.

وهذا يهدف بالدرجة الأولى إلى تنظيم المجال الإدراكي للطفل وجذبه أكثر إلى الكتاب.

هـ/ إحصاء وتصنيف صور الكتاب المدرسي:

يحتوي كتاب اللغة العربية للطور الرابع ابتدائي على (210) صورة، منها (143) صورة مرسومة، و(67) صورة فتوغرافية، هي ذات أحجام مختلفة وموزعة بشكل متفاوت، فبعض الصفحات تحتوي على أكثر من صورة، فمن مجموع الصور يحظى كتاب السنة الرابعة بـ 68 % من مجموع الصور المرسومة و32 % من الصور الفتوغرافية، وقد وردت هذه الصور معبرة حسب الموضوعات.

و/ توزيع الصور في كتاب اللغة العربية (الطور الرابع) ابتدائي:

المحاور	عدد النصوص	عدد الصور	المجموع
– الحياة والعلاقات الإنسانية.	03	22	210
– التضامن والخدمات الاجتماعية.	03	25	
– الهوية الوطنية.	03	18	
– التغذية والصحة.	03	27	
– الكوارث الطبيعية.	03	18	
– التوازن الطبيعي وحماية البيئة.	04	23	
– عالم الصناعة والابتكار.	03	15	
– الرياضة البدنية والفكرية.	03	18	
– الحياة الثقافية والفكرية.	03	20	
– السياحة والأسفار والرحلات.	02	24	
مجموع النصوص:		30 نصا	
مجموع الصور:		210 صورة	

من خلال هذا الجدول نلاحظ التساوي في عدد النصوص بين مختلف المحاور التعليمية، والتي يصل عددها إلى ثلاثة نصوص في كل محور، وفي المقابل هناك تفاوت واضح في عدد الصور سواء المرسومة أو الفتوغرافية المصاحبة لها.

وبناء على هذه المعطيات العددية التي توصلنا إليها، يتبين لنا أن هناك انخفاضا ملحوظا في عدد الصور في كتاب القراءة مقارنة بكتب الأطوار الثلاثة السابقة، ولعل هذه المعطيات لا تطرح الإشكال بقدر ما تطرحه المعطيات الكيفية والنوعية، وذلك لكون هذه الأخيرة ذات تأثير عميق في عملية تعليم وتعلم اللغة.

غير أن صور كتاب الطور الرابع ابتدائي لم تخرج عن كونها صورا نفعية، تسعى إلى إدماج المتعلم في وضعيات خاصة، من خلال تدعيم النص اللغوي خاصة تعرف التلاميذ على عوالم الخيال والألوان، والتصور، مما يساعد التلميذ على تجسيد قدراته الفكرية أثناء التعليق على الصورة، وبالتالي اكتسابه للغة الأم التي تتعلق بحياته اليومية، سواء داخل المدرسة أو في الشارع أو في البيت.

2- رؤية تحليلة لنماذج من صور الكتاب.

➢ تحليل نماذج من صور الكتاب.

كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الخاص باللغة العربية، هو واحد من أبرز السندات البيداغوجية، التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في العملية التعلمية التعليمية، وهو الكتاب المستعمل حاليا على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية، ومادامت الدراسة تخص الصور المضمنة فيه، فستكون البداية حتما من صور الغلاف الخارجي له، كونها أول محطة يجد التلميذ نفسه أمامها قبل أن يلج الكتاب، حيث تمنحه متكاملة عن محتويات الكتاب من جهة، وتشويقية للإطلاع عليه من جهة أخرى.

أ/ صورة الغلاف:

إن أول ما يلفت انتباهنا في غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة هي الصور الخمسة المرافقة للنصوص المبرمجة، أولها صورة لأطفال بينهم طفل بدين يمشون على الأرض موجهين أنظارهم نحو هذا الطفل وكأنهم يسخرون منه من خلال ملامحهم، الثانية تمثل رمزا للجهاد في سبيل الله

والوطن الشهيدة لالة فاطمة نسومر، تظهر في هذه الصورة بلباس تقليدي، حاملة سيفا في يمناها وبندقية في يسراها، كانت في الجبل بما يوحي بهذا نبات الصبار المعروف بلونه الأخضر الذي لا يتغير، وفي الصورة الثالثة تظهر صورة شاب يعزف على آلة العود يرتدي لباسا أزرقا، ونعلا يحمل نفس اللون وخلفه الجوق وهي الفرقة التي تعزف على آلات موسيقية أخرى، أما الصورة الرابعة فيها شخص يلبس زيا أصفرا على رأسه عمامة، يرفع يديه التي سقطت منها حبة رمان وكأن بها شيء مخيف تطاير على وجهه، وأمام قدميه كيس مملوء بالرمان، وفي الصورة الأخيرة حيوان الفيل يحمل مظلة عليها ألوان مختلفة، وقبعة ملونة على رأسه يوحي بوجود السيرك.

أما من حيث الألوان، فنلاحظ على سطح الغلاف ومجموع الصور غلبت الألوان الحارة والمتمثلة في اللون الأصفر والبرتقالي وكذلك اللون الأزرق والأخضر وهما لونان أساسيان.

ب/ الصورة المرافقة لنص "سر خولة":

جاءت هذه الصورة مرافقة لأول نص يقدم لتلميذ السنة الرابعة ابتدائي وهي صورة واحدة ترافق هذا النص.

تقدم الصورة مجموعة من العلامات الأيقونية المتمثلة في صورة لأهم الشخصيات التي سترافق التلميذ خلال هذا النص، وعلى رأسها شخصية الطفل "هاشم" الذي قام بعمل بطولي، ويستحق أن يوصف بالصديق الوفي، الذي لم يتخلى عن صديقته "خولة" التي تركت مقاعد الدراسة لتعيل أهلها، والسبب مرض أبيها، كما تظهر أيضا صورة الشخص الذي كان يشتري الأرغفة من خولة وهو على متن السيارة، كما تقدم الصورة مجموعة من العلامات التشكيلية التي ترمز إلى السهولة والبساطة، وهي

مناسبة تماما لبساطة الرسائل التي تنقلها مثل هذه الصورة، خاصة وأنها موجهة إلى متلقي في الصف الرابع.

أما عن الألوان فخلفية الصورة جاءت بلون أزرق سماوي والأرضية بلون بني تعكس لون الأرض، تتموقع عليها صورة الطفل "هاشم" بشعر بني يرتدي قميصا أزرق فاتح وسروال أخضر، والطفلة "خولة" بائعة الأرغفة بشعر أسود قاتم ترتدي لباسا ورديا وحذاء أزرق، أما السائق فيظهر بشعر بني يلبس معطفا بني يركب سيارة بنفسجية مركونة تحت شجرة تكسوها أوراق خضراء تحتها قفة الأرغفة تحمل لونا بنيا أيضا.

ومن خلال هذه المعطيات نلاحظ أن التركيز وقع على شخصيتي الطفلة خولة التي كانت تبيع الأرغفة للسائق، والطفل هاشم الذي كانت تبدو عليه ملامح الكآبة والحزن.

إن وظيفة الصورة في هذا النص هي ترجمة ما يقوله النص اللغوي، من خلال إظهارها للشخصيات المذكورة ضمنه، كما أن الصورة هنا أتت كوسيلة لتدعيم وتجسيد معلومات النص اللغوي من أجل خلق نوع من التشويق وفتح المجال أمام الطفل لاستعمال خياله الخصب.

ج/ الصورتان المرافقتان لنص "شجرة الرمان":

جاءت هذه الصورة ضمن المحور الثاني الخاص بالتضامن والخدمات الاجتماعية مصاحبة لنص "شجرة الرمان".

تواجدت بهذا النص صورتان منفردتان تحملان مجموعة من العلامات الأيقونية، تتمثل هذه العلامات في صورتي شخصين: الأولى كانت لرجل ظهر أمام قصر كبير، وحبة رمان ضخمة، أما

الثانية فيظهر بها رجل يحمل بين يديه حبة رمان تكاد تسقط من يديه وتخرج من هذه الرمانة حشرة تهاجمه وأمامه كيس مملوء بالرمان.

هذه المعطيات التي بين أيدينا توحي بوجود أمور عجيبة وقعت لهذين الشخصين، هذا ما جعل التلميذ يتشوق لقراءة هذا النص وهو عبارة عن قصة.

غلب على الصورة الأولى اللونيين الأزرق والأحمر، حيث كانت الخلفية زرقاء والقصر نفس اللون، إضافة إلى اللون الأحمر الذي طلي نبه الجدران والشخص الذي يمثل الأخ الأصغر يرتدي زيا أزرق وفوق رأسه عمامة زرقاء وينظر إلى حبة الرمان الضخمة.

أما الصورة الثانية فيها رجل يمثل الأخ الأكبر يرتدي زيا بني ونعلا بنفس اللون، أمام قدميه كيس الرمان.

تبدو لنا الأمور غير واضحة حيث نوجه أنظارنا نحو عنوان النص "شجرة الرمان" والصورة التي تواجدت ضمن هذا النص، لاحظنا أن لا وجود لشجرة الرمان في كلتا الصورتين، وهذا ما يعاب على واضع هذا النص.

كما أن عنوان النص لا علاقة له بالمحور الذي يحتويه والمسمى بـ "التضامن والخدمات الاجتماعية"، فلا نلمس وجود التضامن إلا في السطرين الأخيرين من الصفحة الأولى للنص.

وتجدر الإشارة إلى أن وضع النصوص وتصنيف المحاور يقع على عاتق المنظومة التربوية أو الأستاذ المكلف بوضع النصوص وذلك بإيجاد توافق بين العناوين والصورة حتى تسهل عملية الإدراك البصري والفكري لدى الطفل، وتكون عملية الاكتساب والتحصيل إيجابية إلى حد ما.

د/ الصورة المرافقة لنص "يوم حاسم":

جاءت الصورة في المحور الخاص بالرياضة البدنية والفكرية، وقد وقع الاختيار على رياضة كرة القدم دون غيرها من الرياضات، على اعتبار أنها أكثر الرياضات شعبية خاصة في السنوات الأخيرة، كما زادت شعبيتها بين فئات الصغار فصاروا يمارسونها بكثرة.

تتكون الصورة من مجموعة من العلامات الأيقونية والعلامات التشكيلية كسائر الصور السابقة، وتتمثل هذه العلامات ضمن الصورة في صور الأشخاص الموجودين فيها، وهم مجموعة أنصار الفريقين، ولاعبين من كل فريق والحكم الذي يدير المباراة، أما بالنسبة للجمهور فالصورة غير واضحة، ما يظهر فقط هو صورة اللاعبين والحكم، وكأن الصورة قد رسمت من زاوية صغيرة.
ورغم وضوح المكان الذي يتمثل في ملعب كرة القدم، إلا أنه غير واضح بشكل كاف فلا وجود لصورة الملعب كله، واللاعبين الذين شاركوا في المباراة وكل هذه النقاط تشير إلى كون الصورة جاءت مبتورة وغير كاملة.

ألوان الصورة جاءت خادمة لمضمونها حيث نجدها وسيلة للتفريق بين لاعبي الفريقين، وحتى بين اللاعبين والجماهير التي لا ترتدي نفس الألوان وقد أعطى اللون الأخضر وهو لون الأرضية العشبية، لمسة طبيعية أضفت على الصورة نوعا من السهولة في الإدراك البصري.

لقد نقلت لنا هذه الصورة بعدها وسيلة تواصل رسائل متعددة تخص الحياة الاجتماعية والثقافية للطفل، فمن خلالها يمكن لنا أن نلمس العديد من الرسائل أهمها:

- تشجيع الطفل على ممارسة الرياضة خاصة في أيام العطل من اجل التسلية والترويح عن النفس، وكسر روتين الدراسة.

- إظهار نوع من المحبة والتفاهم بين الأطفال، مما يشجع الروح الرياضية بينهم.

- احترام الخصم وبذل كل المجهودات اللازمة من أجل الفوز عليه بطريقة نظيفة.

إنه لمن الصعب على أحدنا أن يضع تقييما وقراءة لصور كتاب الطور الرابع ابتدائي، ومصدر الصعوبة لا يكمن في الكتاب ذاته، وإنما هو مشكل المرحلة المخصص لها، حيث تعتبر هذه المرحلة إحدى الخطوات التي تمهد الطريق للتعليم المتوسط، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الدور المؤثر الذي تؤديه الصورة والرسوم التوضيحية في عملية التعليم والتعلم، فهي تقدم للتلاميذ الأفكار بصورة حسية ومباشرة لأن الأفكار المجردة في مثل هذا السن لا تؤدي إلى الأهداف المتوخاة في فهم المادة الدراسية الموجودة في الكتاب المدرسي.

إستمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.
كليـــة الآداب واللغـــــات.
تخصص لسانيـــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلمة: بلحاج سليمة.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: المضامين تتجاوب مع مستوى التلاميذ وتضمن تحسن مستوى التلاميذ وإقبالهم على التعلم.

.....

..2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [X] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [ ] لا [ ] نوعا ما [X]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

دور الصور المرافقة لهذه النصوص غير فعال، الصورة غير واضحة وغير مطابقة للنص.

.....

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [X] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [ ] لا [X] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا [ ]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل [x] أكثر [ ]

9- هل هذه الصور؟ أساسية [x] مهمة [ ] ثانوية [ ]

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم [ ] لا [x] نوعا ما [ ]

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم [ ] لا [x]

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي [ ] أم الصورة مع النص؟ [x]

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم [x] لا [ ]

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة [ ] - على النص [x] - عليهما معا [ ]

التلميذ: - على الصورة [ ] - على النص [x] - عليهما معا [ ]

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: ليس للصور علاقة بالقيم جميعا ما عدا البعض منها.

.....

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم ☐ لا ☒

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم ☒ لا ☐

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم ☒ لا ☐ نوعا ما ☐

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلم: هواري رابح.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: محتوى الكتاب لا بأس به من حيث المضمون ولكن تبقى النصوص طويلة لا تتناسب مع الحجم الساعي للقراءة.

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

تخدم النص ودورها تسهيل فهم مضمون النص.

.....

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [x] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا [ ]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل [x] أكثر [ ]

9- هل هذه الصور؟ أساسية [x] مهمة [ ] ثانوية [ ]

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم [x] لا [ ]

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي [ ] أم الصورة مع النص؟ [x]

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم [x] لا [ ]

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة [ ] - على النص [x] - عليهما معا [ ]

التلميذ: - على الصورة [ ] - على النص [ ] - عليهما معا [x]

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: بعض هذه الصور لا تمت بصلة إلى المجتمع الجزائري، ولكن أغلبيتها مستوحاة من مجتمعنا وتدل على تجارب التلاميذ.

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم [X] لا [ ]

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم [ ] لا [X]

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم [X] لا [ ] نوعا ما [ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلمة: صباحي زهيرة.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: محتوى الكتاب ثري يجمع الكثير من القيم الاجتماعية والثقافية والدينية إضافة إلى التراث العالمي.

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

إن الصورة تخدم النص حيث تساعد المتعلم في فهم مضمون النص.

.....

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [x] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا [ ]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل ☐ أكثر ☒

9- هل هذه الصور؟ أساسية ☐ مهمة ☒ ثانوية ☐

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم ☒ لا ☐ نوعا ما ☐

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم ☐ لا ☒

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي ☒ أم الصورة مع النص؟ ☐

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم ☒ لا ☐

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة ☐ - على النص ☐ - عليهما معا ☒

التلميذ: - على الصورة ☐ - على النص ☒ - عليهما معا ☐

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: الصور لها علاقة وطيدة بتقاليد مجتمعنا.

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم [x] لا [ ]

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم [x] لا [ ]

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلم: سليماني بن عمر.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: تتميز هذه المضامين بالتنوع، والانفتاح، إذ تسمح للتلميذ بالتعرف على ثقافات وعادات أخرى، وتوفر له الأبعاد الجمالية والأدبية والمقاربة النصية، فهي شاملة وتسعى إلى تحقيق الانسجام وإرساء الكفاءة.

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [X] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [X] لا [ ] نوعا ما [ ]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

تعرف بالمحور المدروس/ تساعد على فهم النص/ هي وسيلة تعليمة تجعل في التلميذ محور التفكير/ هي عنصر ترتكز عليه المحتويات المعرفية.

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [X] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [X] لا [ ] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا [x]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل [x] أكثر ☐

9- هل هذه الصور؟ أساسية ☐ مهمة [x] ثانوية ☐

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم [x] لا ☐ نوعا ما ☐

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم [x] لا ☐

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي ☐ أم الصورة مع النص؟ [x]

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم ☐ لا [x]

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة ☐ - على النص ☐ - عليهما معا [x]

التلميذ: - على الصورة ☐ - على النص ☐ - عليهما معا [x]

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: تسعى الصورة إلى تحقيق الانسجام وتفادي مظاهر القطيعة ولها مقاصد متعددة في بناء شخصية الفرد المسؤول في المجتمع.

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم [x] لا [ ]

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم [x] لا [ ]

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

بعد ملء الاستمارات التي تم توزيعها على المعلمين، ومن خلال استلامها وقفنا على نقط تشابه واختلاف فيما يخص الأسئلة التي طرحت عليهم عبر الاستمارات، نذكر أهم هذه النقاط:

1- بالنسبة للسؤال الأول: ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

كان هذا السؤال مفتوحا والإجابة عنه كانت متشابهة عند الأغلبية التي تقر بأن الكتاب يتميز بالتنويع والانفتاح ويساعد التلميذ على تحسين المستوى وإقباله على التعلم.

2- السؤال الثاني: ما دور الصور المرافقة لهذه النصوص؟

كان الجواب على هذا السؤال بصفة عفوية حيث أجمعوا على أن الصورة تساعد المتعلم على فهم النص.

3- كذلك بالنسبة للسؤال الموالي: هل ينتبه التلميذ للصورة؟

كان الجواب عند الأغلبية بنعم.

4- السؤال رقم 11: هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

هنا لاحظنا أن الإجابة كانت بين الرفض والقبول فبعضهم أجاب بنعم والبعض الآخر بلا.

5- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي أم الصورة مع النص؟

فالإجابة عند الأغلبية كانت بالاقتراح الثاني وهو الصورة مع النص.

6- كانت إجابة المعلمين على السؤال 15 الذي يتحدث عن تجارب التلميذ في الحياة والقيم المنوطة بها، مختلفة فالبعض منهم يقول أن الصورة الموجودة في الكتاب لها قيم وتتوافق مع تجارب التلاميذ أما البعض الآخر فيصر على أنها لا تمت بصلة لهذه القيم.

7- أما بالنسبة للسؤال 17: هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهرة الاستماع والقراءة)؟ فالجواب عندهم كان نعم بإجماع كل المعلمين دون استثناء.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلمة: بلحاج سليمة.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: المضامين تتجاوب مع مستوى التلاميذ وتضمن تحسن مستوى التلاميذ وإقبالهم على التعلم.

.....

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [ ] لا [ ] نوعا ما [x]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

دور الصور المرافقة لهذه النصوص غير فعال، الصورة غير واضحة وغير مطابقة للنص.

.....

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [x] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [ ] لا [x] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا [ ]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل [x] أكثر [ ]

9- هل هذه الصور؟ أساسية [x] مهمة [ ] ثانوية [ ]

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم [ ] لا [x] نوعا ما [ ]

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم [ ] لا [x]

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي [ ] أم الصورة مع النص؟ [x]

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم [x] لا [ ]

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة [ ] - على النص [x] - عليهما معا [ ]

التلميذ: - على الصورة [ ] - على النص [x] - عليهما معا [ ]

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: ليس للصور علاقة بالقيم جميعا ما عدا البعض منها.

.....

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم ☐ لا ☒

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم ☒ لا ☐

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم ☒ لا ☐ نوعا ما ☐

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلم: هواري رابح.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: محتوى الكتاب لا بأس به من حيث المضمون ولكن تبقى النصوص طويلة لا تتناسب مع الحجم الساعي للقراءة.

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

تخدم النص ودورها تسهيل فهم مضمون النص.

.....

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [x] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا [ ]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل [x] أكثر [ ]

9- هل هذه الصور؟ أساسية [x] مهمة [ ] ثانوية [ ]

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم [x] لا [ ]

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي [ ] أم الصورة مع النص؟ [x]

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم [x] لا [ ]

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفم النص)؟

المعلم: - على الصورة [ ] - على النص [x] - عليهما معا [ ]

التلميذ: - على الصورة [ ] - على النص [ ] - عليهما معا [x]

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: بعض هذه الصور لا تمت بصلة إلى المجتمع الجزائري، ولكن أغلبيتها مستوحاة من مجتمعنا وتدل على تجارب التلاميذ.

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم [x] لا [ ]

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم [ ] لا [x]

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلمة: صباحي زهيرة.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: محتوى الكتاب ثري يجمع الكثير من القيم الاجتماعية والثقافية والدينية إضافة إلى التراث العالمي.

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

إن الصورة تخدم النص حيث تساعد المتعلم في فهم مضمون النص.

.....

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [x] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا [ ]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل ☐ أكثر ☒ x

9- هل هذه الصور؟ أساسية ☐ مهمة ☒ x ثانوية ☐

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم ☒ x لا ☐ نوعا ما ☐

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم ☐ لا ☒ x

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي ☒ x أم الصورة مع النص؟ ☐

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم ☒ x لا ☐

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة ☐ - على النص ☐ - عليهما معا ☒ x

التلميذ: - على الصورة ☐ - على النص ☒ x - عليهما معا ☐

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: الصور لها علاقة وطيدة بتقاليد مجتمعنا.

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم [x] لا [ ]

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم [x] لا [ ]

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

المعلم: سليماني بن عمر.

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: تتميز هذه المضامين بالتنوع، والانفتاح، إذ تسمح للتلميذ بالتعرف على ثقافات وعادات أخرى، وتوفر له الأبعاد الجمالية والأدبية والمقاربة النصية، فهي شاملة وتسعى إلى تحقيق الانسجام وإرساء الكفاءة.

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

تعرف بالمحور المدروس/ تساعد على فهم النص/ هي وسيلة تعليمة تجعل في التلميذ محور التفكير/ هي عنصر ترتكز عليه المحتويات المعرفية.

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم [x] لا [ ]

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم [ ] لا [ ] نوعا [x]

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل [x] أكثر [ ]

9- هل هذه الصور؟ أساسية [ ] مهمة [x] ثانوية [ ]

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم [x] لا [ ]

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي [ ] أم الصورة مع النص؟ [x]

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم [ ] لا [x]

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة [ ] - على النص [ ] - عليهما معا [x]

التلميذ: - على الصورة [ ] - على النص [ ] - عليهما معا [x]

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: تسعى الصورة إلى تحقيق الانسجام وتفادي مظاهر القطيعة ولها مقاصد متعددة في بناء شخصية الفرد المسؤول في المجتمع.

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم [x] لا [ ]

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم [x] لا [ ]

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم [x] لا [ ] نوعا ما [ ]

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الختام نحمد الله الذي يسر لنا كتابة هذا البحث، فهو صاحب الفضل والنعم، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وكريم فضله وعظيم إحسانه، ونصلي ونسلم علي خاتم رسله وخير خلقه محمد بين عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

قد توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج تخص الجانب النظري والتطبيقي على حد سواء أهمها:

1- تعد الصورة جوهر الفنون البصرية، ورغم حاجة بعض الفنون إلى الكلمة والصور للتعبير عن الأشياء، إلا أن هذه الأخيرة خلقت لغة جديدة استحوذت بها على طاقة البصر.

2- ساعدت الصورة في تسهيل استيعاب التلاميذ للمعارف الطبية والهندسية والعلوم الإنسانية، وهو ما أدى إلى جعل المادة العلمية سهلة الهضم ذهنيا.

3- استخدام الصورة في عملية التعليم له تأثير إيجابي من حيث أنها تحول المعاني والألفاظ إلى مادة محسوسة يدركها التلميذ بسهولة.

4- الصورة هي ذلك المضمون الفني بوصفه نصا بصريا ذا دلالة تعين على فهم الدلالة اللفظية للنص المصاحب.

5- إنها تمثل مجموعة من الإشارات والعلامات والرموز المرتبطة بعلاقات، فهي رسالة تتحقق ضمن فعلي الإلقاء والتواصل.

6- تعد الصورة المحتواة في الكتب المدرسية أهم عامل من عوامل فهم النص المكتوب المرافق لها، حيث تقوم بشرحه وتدعيمه لتسهيل عملية الفهم والإدراك بالنسبة للتلميذ.

7- تتجلى أهمية الصورة من أنها تساعد على استنباط المعاني بعد الوصف والتفسير كما هو الشأن بالنسبة للنص المكتوب.

8- الصورة هي الدعامة الحسية للكلمة المجردة لتثبيت المعارف المراد توصيلها.

9- احتوى الكتاب المدرسي للسنة الرابعة على صور مستوحاة من البيئة المحلية للتلميذ، حيث تعالج قضايا ومواضيع اجتماعية، إنسانية، تربوية، وثورية، مأخوذة من الواقع الجزائري، في حين أن هناك صور تتجاوز بيئة التلميذ لتشمل مواضيع وقضايا العالم، وذلك قصد إتاحة الفرصة للتعرف على ما يدور حوله في البيئة الأخرى من أحداث، حتى تتكون لديه معلومات وأفكار لتصبح رصيدا معرفيا يحتاجه في المراحل التعليمية المقبلة.

10- طغى الهدفان التربوي والتعليمي على الصور التي احتواها الكتاب المدرسي.

11- لتحقيق الوظيفة التواصلية للصور أثناء الدراسة لا بد أن يكون المعنى الذي يقصده النص المكتوب هو المعنى نفسه الذي يصل من خلال الصورة إلى المتعلم.

12- التحصيل المعرفي الجيد يقوم على التفكير والإدراك والاستيعاب لمضامين الصور إذا استوفت الشروط المنوطة بها.

وإجمالا فهذا الموضع الحساس في حاجة إلى مزيد من الدراسات المستفيضة، التي تخصه بالبحث، وبحثنا هذا خطوة متواضعة في هذا المجال، فقد اعتراها قصور كبير، وهي غيض من فيض، ورحم الله الحرير إذ قال:

"وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسَدُّ الخَلَلاَ *** فَجُلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا"

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

الملاحق

سِـرُّ خَوْلَـة

مَرَّتْ أَسـابيعُ على بِدايَةِ الْعامِ الدِّراسـي ، ولم تَلْتَحِقْ خَوْلَةُ بِمَدْرَسَتِها . وهذا ما أَقْلَقَ زَميلَها هاشِما ، فَقَدْ كانا يَتَنافَسانِ كَثيرًا في الْقِسْمِ .

خرج هاشِمٌ مِنَ الْمَدْرَسَة بعْد انْتِهاءِ الْيَوْمِ الدِّراسي ورَكِبَ سَيّارَةَ أَبيهِ . سارَتِ السَّيّارَةُ وفَجْأَةً شـاهَدَ فَتـاةً على حافَّةِ الطَّريقِ حامِلَةً بِيَديْهَا الصَّغيرَتَيْـنِ الْمُرْتَجِفَتَيْنِ أَرْغِفَةً تُلَوِّحُ بها كُلَّما مَرَّتْ سَيّارَةٌ مُسْرِعَة . اِصْفَرَّ وَجْهُ هاشِمٍ مِنَ الدَّهْشَةِ ، لأن الْفَتاةَ الّتي رَآها كانَتْ زَميلَتَهُ خَوْلَة .

فَكَّر هاشِمٌ طِوالَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ في زَميلَتِه . وفي الصَّباحِ طَلَبَ من والِدَتِهِ مَصْروفًا زائِدًا ، فَلَبَّتْ [2] طَلَبَهُ لأنَّها كانَتْ تَثِقُ بِه ، وخَرَجَ قاصِدًا الْمَكانَ الّذي رَأى فيه خَولَة . اِقْتَرَبَ هاشِمٌ رُويدًا رُويدًا [3] من زَميلَتِه ، فَأَنْزَلَتْ رَأْسَـها خَجِلَةً وتَسـاقَطَتْ دُموعُها غَزيرَة . سَأَلَها هاشِمٌ عن سَبَبِ غِيابِها عَنِ الْمَدْرَسَةِ فَقالَتْ : " مَرِضَ أَبي لِمُدَّةِ شُهورٍ وكُلُّ مَدْخولِنا صَرَفْناهُ في الْأَدْوِيَة . ولَمّا رَأَيْتُ ظُروفَنا الصَّعْبَـةَ قَرَّرْتُ أن أَبيعَ الْأَرْغِفَة . رَفَضَتْ أُمّي في الْبِدايةِ ولكنَّني قُلْتُ لها إنَّني سَـأُوَفِّقُ [4] بَيْنَ دِراسَـتي وبَيْنَ بَيْعِ الْأَرْغِفَة . لَكِنَّني لم أَسْـتَطِعِ الْحُضورَ إلى الْمَدْرَسَـةِ وأَخْفَيْتُ الْأَمْرَ عنْها.

وكان عَلَيَّ أَنْ أَدْخُلَ كلَّ يَوْمٍ إلى الْبَيْتِ و سَلَّتي فارِغَة .

أَعْطـى هاشِـمٌ كلَّ مَصْروفِـهِ إلى زَميلَتِـه و قالَ لَهـا : " سَـأُعْطيكِ كُلَّ يومٍ ثَمَـنَ الْأَرْغِفَـةِ وَعَلَيْكِ أن تَعـودي إلى الْمَدْرَسَـة " . عَـادَتْ خَوْلَةُ إلى مَدْرَسَـتِها وظَـلَّ زَميلُهـا يُعْطيهـا مَصْروفَـه الْيَوْمِـي طِيلَـةَ أُسْـبُوعٍ إلى أَنْ سَـأَلَتْهُ أُمُّه : "لَقَـدْ أَصْبَحْـتَ تَأْخُذُ مَصْروفًا كَبيـرًا ، مَاذَا تَفْعَلُ بِهِ ؟ " فَأَخْبَرَها بِسِرِّ خَوْلَة .

شَجَرَةُ الـرُّمّان

كانَ في قَديمِ الزَّمانِ شَـقيقَانِ [1] يَعيشـان في كوخٍ من الْقَشّ، وكان لَدَيهما بَقَرَةٌ يُحِبُّهَا الْأَخُ الصَّغيرُ كَثيرًا .

ذاتَ يَـوْمٍ عـادَ الْأَخُ الصَّغيـرُ منَ الْحَقْلِ فقـالَ له الْأَخُ الْكَبيـرُ : "لقد كَبُـرْتَ ياأَخي ويَجِبُ أن نَتَقاسـمَ ما عندنا . وأنت تَعْلَمُ أنّنا لا نَمْلِكُ سـوى الْبَقَرَةِ ولا نَسْـتَطيعُ أنْ نَقْسِـمَها نِصْفَيْنِ ، فسآخُذُهَا أنا".

أخَذَ الْأَخُ الْكَبيرُ الْبَقَرَةَ ولم يَتْرُكْ لِأَخيهِ سوى ذُبابَة . وفى أحَدِ الْأَيّامِ أَكَلَ ديكُ خالِهِ الذُّبابَةَ فَبَكـى الْأَخُ الصَّغيـرُ كَثيرا ، لكنَّ زَوْجَةَ خالِهِ أَعْطَتْهُ الدّيكَ الّذي أَكَلَ الذُّبابَةَ ، فَاعْتَنى بِهِ [2] كَثيرًا. وفي إحدى الْمَرّاتِ سَقَطَ الْمَطَرُ غَزيرًا فَتَهدَّمَ كوخُ الأَخِ الصَّغيرِ ، فَحَمَلَ الدّيكَ وأَسْرَعَ إلى كوخِ جـارِه ، وهنـاكَ غافَلَ كَلْبُ الْجـارِ الدّيكَ وأَكَلَهُ ، فَحَـزِنَ الْأَخُ الصَّغيرُ عليْه حُزْنًا شَـديدًا ، غَيْرَ أَن الْجارَ أَعْطى الْكَلْبَ لِلْأَخِ الصَّغير .

حَـلَّ فَصْـلُ الْخَريـفِ وبَدَأَ النّـاسُ يَحْرُثـونَ حُقُولَهُم . وكانَ الْكَلْـبُ يَحْرُثُ لِـلْأَخِ الصَّغيرِ بِسُرْعَةٍ ، وعَلِمَ الْأَخُ الْكَبيرُ بالْخَبَرِ فَطَلَبَ من أَخيهِ أَن يُعْطِيَهُ الْكَلْب .

فـي فَجْـرِ الْيَـوْمِ الْمُوالِي بَـدَأَ الأَخُ الْكَبيرُ يَحْـرُثُ بالْكَلْبِ ، لكنَّ الْكَلْبَ رَفَـضَ أن يَحْرُثَ ، فَضَرَبَهُ ضَرْبًا شَديدًا حتّى مات .

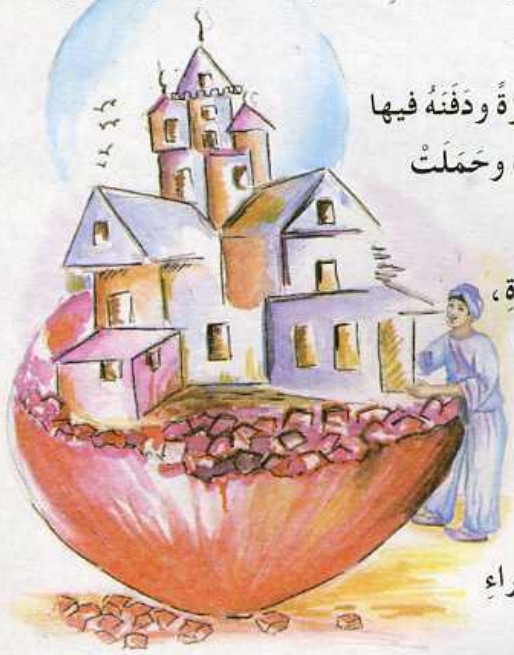

حَـزِنَ الْأَخُ الصَّغيرُ على الْكَلْبِ ، وحَفَرَ له حُفْرَةً ودَفَنَهُ فيها وغَرَسَ بِجانِبِها شَـجَرَةَ رُمّانٍ واعْتَنـى بها حتّى نَمَتْ وحَمَلَتْ كَثيرا من ثِمارِ الرُّمّان .

ذَاتَ يَوْمٍ سَقَطَتْ ثَمَرَةُ رُمّانٍ حَمْراءَ من الشَّجَرَةِ ، فَأَسْـرَعَ إِلَيْهَـا وحَمَلَها فَبَدَأَت تَتَشَـقَّقُ ويَزْدادُ وَزْنُها أَكْثَـرَ فَأَكْثَـر . وضَعَهـا الْأَخُ الصَّغيـرُ علـى الْأَرْضِ وَحَدَثَ أَمْرٌ عَجيـبٌ ، فقد تَحوّلَتِ الرُّمّانةُ إلى قصرٍ جميـلٍ وحينما دَخَلَهُ انْدَهَش . أَسْـرَعَ يُخْبِرُ أَخاهُ : "يا أَخـي أُريدُ أن أُوَزِّعَ ثِمارَ شَـجَرَةِ الرُّمّانِ على الْفُقَراءِ

الّذين لا مَسْـكَنَ لَهُم . فَما رأيُك ؟ "فَصاحَ الأَخُ الْكَبيرُ في وَجْهِهِ : "لماذا تُعْطي هذا الرُّمّانَ الثَّمينَ [3] إلى الْفُقَراء . عَلَيْنا أن نَأْخُذَهُ وَحْدَنا " فَرَدَّ عليه الأَخُ الصَّغيرُ : "ولكنْ ما أَحْسَـنَ أَن نُعْطِيَ ثِمارَ الرُّمانِ لِلْفُقَراءِ لِيَعيشوا كُلُّهُم عيشَةً سَعيدَة" .

تَوَجَّـهَ الأَخُ الْكَبيـرُ خِفْيَةً [4] إلى الشَّـجَرَةِ و بَـدَأَ يَقْطِفُ الرُّمّـانَ ويَضَعُـهُ في الْكيس . وبَعْدَ عَوْدَتِهِ قَال في نَفْسِـهِ : "سَأُصْبِحُ غَنِيًّا جِدًّا " . أَمْسَكَ رُمّانَةً في يَدِهِ فَإِذا بها تَتَشَقَّقُ وتَخْرُجُ منْها ذُبابَةٌ ثمَّ بَدَأَ الذُّبابُ يَزْدادُ وراحَ يُهاجِمُ الأَخَ الْكَبيرَ وَيلْسَعُه . تَحَسَّسَ وَجْهَهُ [5] ثُمَّ قالَ : "هَذِهِ رُمّانَةٌ سَـيِّئَةٌ ، سَـأَفْتَحُ رُمّانَةً أُخْرى" . وما إنْ أَمْسَكَ الرُّمّانَةَ الثّانِيَةَ حتّى قَفَزَ مِنْها الدّيكُ وراحَ يَنْقُرُ ساقَه. غَضِبَ الأَخُ الْكَبيرُ وأَمْسَكَ رُمّانَةً أُخْرى فَتَشَقَّقَتْ وخَرَجَ منْها كَلْب . نَظَرَ الأَخُ إلى الْكَلْبِ ثم أُغْمِيَ عليْه [6] . وَحِينَ اسْتَيْقَظَ لَمْ يَجِدْ بِجانِبِهِ ولَوْ رُمّانَةً واحِدَة .

من القصص الصّيني بتصرّف

أتحاور مع النّصّ

أتعرّف على معاني الْمفردات

1. اَلشَّقيقان : الأَخَوان
2. اِعْتَنى بِهِ : اِهْتَمَّ بِه
3. اَلثَّمين : اَلْغالي
4. خِفْيَةً : دُونَ أَنْ يَراه أَحَد
5. تَحَسَّسَ وَجْهَهُ : لَمَسَ وَجْهَهُ
6. أُغْمِيَ عَلَيْهِ : أصبح لا يَعْرِفُ أحدًا

أفهم النّصّ

* ماذا كان يَمْلِكُ الأَخَوان ؟
* من أَخَذَ الْبَقَرَة ؟ ولماذا ؟
* ماذا غَرَسَ الأَخُ الصَّغيرُ بِجانِبِ الْحُفْرَةِ الّتي دَفَنَ فيها الْكَلْب ؟
* متى وَقَعَتْ هَذِه الْقِصَّة ؟ وأين ؟
* هل أَصْبَحَ الأَخُ الْكبيرُ غَنِيًّا عِنْدَما قَطَفَ الرُّمّان ؟
* مـا هـي الْكَلِمـاتُ الّتـي تَـدُلُّ على أنّ هـذا النَّصَّ قِصّة ؟

أعبّر :

- ما رأيك في تصرّفِ الأخ الكبير ؟
- لماذا رفَضَ الكلب أن يَحْرُثَ للأَخِ الْكبير ؟
- اِعْطِ نِهايةً أُخرى لهذه الْقِصّة ؟
- لماذا تَضامَنَ الْجميعُ مع الأَخِ الصَّغير ؟

اَلْبَطَلَةُ لالَّة فاطِمَة نسومر

جَلَسَ الطِّفلُ سَعيدٌ أَمامَ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحمٰن الّذي كانَ يَحْمِلُ كِتابًا فَقالَ لَهُ : " ما هَذا الْكِتابُ يا جَدِّي ؟ " فَأَجابَهُ " إِنَّهُ كِتابٌ يَتَحَدَّثُ عن أَبْطالِنا ، وسَأَحْكي لَكَ مِنْهُ عن بَطَلَةٍ مِنْ بَطَلاتِ بِلادِنا. إِنَّها الْبَطَلَةُ لالَّة فاطِمَة نسومر " .

قالَ سَعيد : " هَذا جَميلٌ ، أُريدُ أن أَعْرِفَ عَنْها كُلَّ شَيءٍ" .

قالَ الْجَدُّ : "اِسْتَمِعِ الآنَ يا بُنَيَّ "

كانَتْ طِفْلَةٌ صَغيرةٌ اِسْمُها فاطِمَة ، تَسْكُنُ الْجِبالَ الْعالِيَةَ ، وَتَلْعَبُ بالثَّلْجِ وكانَتْ تُحَضِّرُ عِطْرَها مِن شَذَى الأَزْهارِ ، وتَشْرَبُ الْماءَ الصّافِيَ مِنَ الْمُرْتَفَعاتِ الْعالِيَة .

وُلِدَتْ لالَّة فاطِمَة نسومر سنة 1830 في قَرْيَةِ وَرْجَةَ ، بَلَدِيَّةِ أبي يوسَفَ دائِرةِ الْحَمّامِ وِلايَةِ تيزي وزّو . كانَتْ جَميلَةً كَأَلْوانِ الرَّبيعِ ، حُرَّةً كَفَراشِ الْحَدائِق . وَجَدَتْ أَحْضانَ والِدِها الشَّيْخِ مُحَمَّد بن عيسى شَيْخِ الزّاوِيَةِ ، ووالِدَتِها لالّة خديجَة الّتي تُسَمَّى بِاسْمِها الْيَوْمَ قِمَّةُ جَرْجَرَة ، فَتَرَبَّتْ في ضِلالِ الْعِلْمِ والدّينِ وامتَلأَ قَلْبُها بالإِيمانِ وحُبِّ الْوَطَن .

كانَتْ فاطِمَةُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وتُلَبّي الآذانَ وتُحِبُّ الْخَيْرَ وَالإِحْسانَ وَتَكْرَهُ الظُّلْمَ والطُّغْيان .

اِحْتَلَّتْ فِرَنْسا وَطَنَها الْعَزيزَ ، وكَمْ كانَتِ الظُّروفُ صَعْبَةً ، فَالشَّعْبُ فَقيرٌ والأَمْراضُ مُنْتَشِرَةٌ والْجَهْلُ كَثيرٌ ، والأَطْفالُ مَحْرومونَ مِنَ الدِّراسَةِ . ولَكِنَّ فاطِمَةَ كانَتْ تَكْبُرُ وَيَكْبُرُ مَعَها الإِيمانُ بِتَخْليصِ شَعْبِها مِنْ حَياتِهِ الْقاسِيَّة.

وهاهي ذِي تَرْفَعُ رايَةَ الْمُقاوَمَةِ وتَلْتَحِقُ بالْجُيوشِ الّتي كانَ يَقُودُها بوبَغْلَةَ في نَواحِي الصّومام .

يَوْمٌ حاسِم

كانَ الْجوُّ صافِيا ، والشَّمْسُ قد مالَتْ عن وَسَطِ السَّماءِ ، والسّاعَةُ تُقارِبُ الثّالِثَة . وكانَ الْمَلْعَبُ الْكَبيرُ يموجُ [1] بِجُمْهورٍ غَفيرٍ ، فالْمُدَرَّجاتُ مَمْلوءَةٌ والنّاسُ يَتَزاحَمونَ لِيَحْصُلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُم على مَكانٍ صَغيرٍ يَجْلِسُ فيه ، بَعْدَما قَرَأوا إعْلانَ الْجَريدَةِ الرِّياضِيَّةِ عَنِ الْمُقابَلَةِ النِّهائِيَةِ بَيْنَ الْفَريقَيْن .

إنَّهُ الْيَوْمُ الْكَبيرُ الّذي يَنْتَظِرُه جَميعُ هُواةِ كُرَةِ الْقَدَم . [2] لَقد انْتَظَروهُ عِدَّةَ أَشْهُرٍ منذ أَنْ بَدَأَتِ التَّصْفِياتُ بين الْفِرَقِ الْعَديدَة . وها قد أَتى الْيَوْمُ الْحاسِمُ [3] ، فَقَدِ اسْتَطاعَ الْفَريقانِ الْوُصولَ إلى النِّهايَة .

كانَ الصِّياحُ الّذي يَأْتي من الْمُدَرَّجاتِ يَصُمُّ الآذان . وأَنْصارُ الْفَريقَيْنِ حَمَلوا الرّاياتِ وهَيَّأُوا أَكُفَّهُم لِلتَّصْفيقِ وحَناجِرَهُم لِلصِّياح . وفَجْأَةً علا صَوْتُ الْجُمْهور ، ها هما الْفَريقانِ يَدْخُلانِ الْمَلْعَبَ في مِشْيَةٍ اسْتِعْراضِيَّةٍ بِلِباسِهِم الْمُلَوَّن ، وكُلُّ لاعِبٍ يَحْمِلُ رَقْمَهُ على قَميصِه .

بَدَأَتِ الْمُباراةُ ، وسادَ الصَّمْتُ ، وأَخَذَتْ أَنْظارُ الْمُتَفَرِّجينَ تُتابِعُ الْكُرَةَ وهي تَقْفِزُ على أَرْضِ الْمَلْعَبِ وتَنْتَقِلُ بَيْنَ الأَقْدامِ بِسُرْعَة .

مَرَّ الشَّوْطُ الأَوَّلُ من غَيْرِ تَسْجيلٍ ، فقد كانَ الْفَريقانِ مُتَعادِلَيْنِ ، وكانَ التَّنافُسُ بَيْنَهُما شَديداً والرّوحُ الرِّياضِيَّةُ عالِيَة . وبَدَأَ الشَّوْطُ الثّاني ، وكادَتْ كُراتٌ كَثيرَةٌ أَنْ تَخْتَرِقَ شِباكَ [4] الْمَرْمَيْنِ ولكِنّها كانَتْ تُرَدُّ بِفَضْلِ دِفاعِ الْفَريقَيْنِ ، وكانَتْ كلّما وصَلَتِ الْكُرَةُ قَريباً من الْمَرْمى ارْتَفَعَتِ الصَّيْحاتُ من حَناجِرِ الْمُتَحَمِّسين . وبعْد مُرورِ مُدَّةٍ تَمَكَّنَ أَحَدُ الْفَريقَيْنِ من التَّسْجيلِ ، وتَراكَضَ اللاّعِبونَ نحْوَ الّذي سَجَّلَ الْهَدَفَ يُعانِقونَه تحْتَ هُتافاتِ الْجُمْهور .

حينَما اقْتَرَبَتِ الْمُقابَلَةُ مِنَ النِّهايَةِ تَغَيَّرَ كلُّ شَيْءٍ ، فقد تَحَوَّلَ أَحَدُ لاعِبي الْفريقِ الّذي سُجِّلَ عليه الْهَدَفُ إلى إنْسانٍ آخَرَ يَتَدَفَّقُ حَيَويَّةً ونَشاطا . إنَّهُ يَقْفِزُ ويَنْتَقِل من مَكانٍ إلى آخَرَ بِمَهارَةٍ فائِقَة .

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

كليـــة الآداب واللغـــــات.

تخصص لسانيـــــــــــات.

الأساتذة والأستاذات العاملين بمدرسة "جاب ابراهيم" السواحلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في إطار تحضر مذكرة ماستر بعنوان: "الوظيفة التواصلية لخطاب الصورة في الكتاب المدرسي (الطور الرابع) نموذجا"، تم إنجاز هذه الاستمارة بهدف معرفة الوظيفة التواصلية التي تؤديها الصورة من أجل تحقيق الإدراك البصري والفكري لدى الطفل.

مع خالص الشكر والتقدير

الطالب: محمد مزوار

ضع العلامة X في المكان المناسب:

1- ما رأيك في مضامين أو محتوى كتاب اللغة العربية؟

أجب باختصار: .....

.....

2- هل تحقق هذه المضامين الاكتساب اللغوي لتلميذ السنة الرابعة؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

3- القراءة أو التحاور مع النص هل يحقق الغاية في تعلم اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

4- ما دور الصورة المرافقة لهذه النصوص؟

.....

.....

5- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم ☐ لا ☐

6- ما رأي المعلم في الصور المرافقة للنصوص، هل هي مجدية في التواصل والاكتساب؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

7- هل ترى أن الصورة في الكتاب المدرسي تساعد على امتلاك التلميذ الملكة التي تمكن المتعلم من حسن التحدث والقراءة؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ☐

8- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص؟

أقل ☐ أكثر ☐

9- هل هذه الصور؟ أساسية ☐ مهمة ☐ ثانوية ☐

10- هل يستوعب التلميذ هذه الصورة؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

11- هل ترى أن الاكتفاء بالنص المكتوب كفيل بتحقيق الوظيفة التواصلية؟

نعم ☐ لا ☐

12- هل تفضل في تدريس اللغة العربية: النص كسند تربوي ☐ أم الصورة مع النص؟ ☐

13- هل تستعين بالصور في التحاور مع النص؟

نعم ☐ لا ☐

14- هل يستفيد التلميذ في الإجابة على الأسئلة (أفهم النص)؟

المعلم: - على الصورة ☐ - على النص ☐ - عليهما معا ☐

التلميذ: - على الصورة ☐ - على النص ☐ - عليهما معا ☐

15- هل ترى أن الصورة المرافقة للنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والوطنية؟

أجب باختصار: .....

.....

16- هل هذه الصور مناسبة للمستوى الإدراكي؟

نعم ☐ لا ☐

17- هل تعتمد في شرح النص على الصور؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والفهم (مهارة الاستماع والقراءة)؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

1- ابن منظور: لسان العرب مادة (ص.و.ي)، دار الحديث، القاهرة، 1997.

2- إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط4، 1990.

3- العربي أسليماني ورشيد الخديمي: قضايا تربوية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط1، 2005.

4- المجمع الوسيط: مجمع اللغة العربية (باب الصاد)، د.ت.ن.

5- آن رمز وفيردرمن: الصورة في عملية الاتصال، قراءتها وتصميمها من أجل التنمية: تر: خليل إبراهيم العماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، طهران، إيران، 1978.

6- جابر عصفور: آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 1997.

7- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

8- دومينيد مانوقو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد بحياني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.

9- رشيد ابن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص، دار الحكمة، د.ب.ن، 2000.

10- رياض بدوي: الرسم عند الأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.

11- سعاد العالمي: مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، د.د.ن، إفريقيا الشرق، ط1، د.س.ن.

12- سعيد بنكراد: السميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الجواب، د.ب.ن، ط2، 2005.

13- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، الدار البضاء، 1797.

14- سيرجيو سبين: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى عبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت، 1991.

15- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة –الإيجابيات والسلبيات- منشورات عالم المعرفة، الكويت، د.ت.ن.

16- طلعت منصور: سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، الكويت، 1980.

17- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار الحساب الجديد المتحدة، بيروت، ط5، 2006.

18- عبد المسلم طاهر: عبقرية الصورة والمكان، دار الشروق والتوزيع، د.ب.ن، 2002.

19- عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د.ت.ن، 2003.

20- عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، بيروت، 2001.

21- فيرديناند دي سوسور: دروس في الألسنة العامة، تر: صال القرمادي، الدار العربية للكتاب، د.ب.ن، 1985.

22- لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصر، دار الشروق، بيروت، ط2، 2001.

23- محمد أشويكة: الصورة السميائية، التقنية والقراءة، سعد الورزاوي للنشر، الرباط، ط1، 2005.

24- محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات الاختلاف، د.ب.ن، ط3، 2003.

25- محمد العيد: العبارة والإشارة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2007.

26- محمد جواد معتبة: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار الجواد، بيروت، د.ت.ن.

27- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2006.

المجالات:

28- أسامة زكي السيد علي العربي: مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد 4، 2012، ص3.

29- أشرف منصور: ضمنية الصورة، نظرية بودريار في الواقع الفائق، مجلة فصول، ع 62، ص 113.

30- إيريت رجوف: دراسة الثقافة البصرية، تر: شاكر عبد الحميد، مجلة فصول، ع26، ص164.

31- حسن حنفي: عالم الأشياء أم عالم الصور؟ مجلة فصول، ع 62، ص 27-28.

32- عبد القادر الرباعي: الصورة في النقد الأدبي، مجلة المعرفة، ع 204، دمشق، 1997، ص45.

33- عبد الناصر حنفي: ثقافة الصورة، الإثارة في الرواية البوليسية، مجلة فصول، ع62، ص 113.

34- نجاة مزهود: دور الصور التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل، مجلة فكر الثقافة، ص2.

المذكرات:

35- بدرة كعسيس: سميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، درجة ماجستير، تحت إشراف الأستاذ: صالح الدين زروال، 2009-2010.

36- سلطاني فضيلة: صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، درجة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، تحت إشراف الأستاذ: د. عبد الإله عبد القادر، 2005-2006.

37- عفاف عبد الرحمن: التوافق بين ثقافتي الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني، جامعة الأزهر بغزة، درجة الماجستير، تحت إشراف: د. علي محمد نصار، 2011.

38- موهوب أحمد: الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، درجة ماجستير، تحت إشراف: د. صالح خديش، 2005-2006.

المواقع الإلكترونية

39- إسماعيل صالح الفرا: قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية (www.mstmrom.cm)

40- أ. سهير الحلفاوي: صعوبات الإدراك (www.teaching5kill.org/qp.cont/uplaads)

41- شيخة عثمان الداود وتهاني محمد الدبلحي: الصورة التعليمية، جامعة الملك سعود (www.sheikhahaldawood.fieles.wordprees.com)

42- بسمة آدم: التعرف البصري الفوري وعلاقته بالسرعة الإدراكية، مجلة دمشق، ص 412 (www.elma3rifa.com)

43- محمد العماري: الصورة واللغة (www.aljabriabed.net/r13.09omert)

44- منصور آمال: سيسيوطقا الصورة (سلطة الصورة أم صورة السلطة)، (www.dspace-univ.biskra.dz)

45 نجاة مزهود: دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل، مجلة فكر الثقافة، (www.fitrmag.com)

وثائق تربوية

46- وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي، الجزائر، د.و.م.م، 2006.

الملخص:

لا أحد ينكر المكانة التي صارت تحتلها الصورة في الساحة العلمية والإعلامية، كونها وسيلة تواصل وتفكير في العملية التعليمية، كما أن للصورة دور فعال يتمثل في اكتساب اللغة لدى الطفل خاصة الصور التي تحملها الكتب المدرسية والتي تتماشى مع عمره وفكره وميولاته الشخصية، والهدف وراء الصور الموجودة في الكتب المدرسية هو مساعدة الطفل لامتلاك مهارة التحدث والقراءة وكذا الإدراك البصري والفكري لديه.

الكلمات المفتاحية: الصور، مهارة التحدث والقراءة، الإدراك البصري، اكتساب اللغة، خطاب الصورة، الوظيفة التواصلية، الكتاب المدرسي.

Abstract :

No one demies the status that has become, occupied by the image in the scientific and media, arenas a means of communication and thinking is important in the educational process and the image is on effective role is to acquire langage in the child, especially the images carried by the text bookes and that are consistent mith his aage and thought, and personal delutions and the purpose of thes images in the text books is to help the child to have the ability to speack read, as well as his visual and intelleantual peraption.

Keywords: Photos, Speaking and Reading Skills, Visual Perception, Language of Acquisition, Letter of Picture, The Communication Function, School Book.

Résumer :

Personne ne mie le poste est devenu occupé par l'image dans l'arène scientifique et les medias comme un moyen de communication et de la pensée importante dans le processus éducatif et que l'image d'un rôle actif est gagner allgh enfant a des images spéciales portées par les manuels, qui sont conformes à l'ancienne et de la pensée et les appétits personnels le but derrière ces images de sujet dans les manuels scolaires est d'aider l'enfant à acquérir les compétences de parle, la lecture et CPPA perception visuelle et intellectuelle.

Les mots clés : Photos, Prenant la parole et les compétences en lecture, Perception visuelle, langue d'acquisition, Lettre de l'image, La fonction de communication, Livre scolaire.